الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

ديناميّة اللغات في الجزائر تعايش أم تنافس؟ ـ مقاربة سوسيو لسانية ـ

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:
عدناني حنان خيار نور الدين.
وازن سعيدة

أمام لجنة المناقشة المكوّنة من السادة الأساتذة:

د. بوعياد نوارة.....رئيسا
د. خيار نور الدين.....مشرفا ومقررا
د. لحول تسعديت.....عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019.

شكر و إهداء.

شكر وعرفان

في المقام الأول نشكر الله عز وجلّ الذي أنعم علينا هذه النعمة العظيمة، نعمة العلم، والذي وفقّنا في إتمام هذا البحث.

نشكر الأستاذ المشرف "خيار نور الدين"، الذي كان نعم السند والموجه لنا.

كما نشكر اللّجنة المشرفة على مناقشة هذا العمل لهم كل الشكر والتقدير

ونشكر كل من أسهم من قريب أو من بعيد في مساعدتنا وتشجيعنا للمضي في هذا البحث من بدايته إلى نهايته.

إهداء

أهدي عملي :

إلى الذي عيشني في العزّ والكرم، وكانت نظراته إليّ دائما نظرات حب ورضا ،أبي الحبيب حماه الله وأطال في عمره

إلى قدوتي ومنبع الحب والحنان أمي الغالية.

إلى من ينتبه لكل صغيرة وكبيرة في حياتي أخي العزيز نسيم.

إلى من كان دائما الصديق والرفيق والأخ المثالي أخي عبد الرحيم.

إلى جميع إخواني و أبناء أخي أيوب ومحند مولد

إلى ينابع الصدق الصادق، إلى من معهم تشاركت أيام الشدّة والرخاء أصدقاء الدّرب: وليد، آسيا، حسيبة ،عالجه، زينب، وعمتي سميرة وخالتي خيرة

إلى جميع الأساتذة خاصة الأستاذ جيلي، والأستاذ زيان، والأستاذة بوعياد

إلى كل من أسهم في توجيهي وساعدني في إنجاز هذا العمل خاصة نضيرة قاسمي و صبرينة قاسمي والأستاذة بن زرافة والأستاذ قاسمي عبد الوهاب

إلى كل طالب علم أهدي عملي هذا.

حنان

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى نبع الحب والعطاء إلى من ربتني وتحملت وصبرت من أجل تحقيق أحلامي...أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى مثلي الأعلى في الحياة الذي تعلمت منه الصبر، حب العمل، تحمل المسؤولية والتفاؤل ... أبي الغالي".

إلى أخواتي العزيزات وبالخصوص روزة العزيزة على قلبي

وإلى أخي الغالي.

وإلى كل من سندني شجعني في مشوري الدراسي.

سعيدة

مقدّمة.

مقدمة:

اهتمت الدراسات السوسيو لسانية (Sociolinguistiques) بدراسة موضوع اللّغة في علاقتها مع الإنسان لكونها تسد خدمات ووظائف جليلة له، فاللغة أداة تواصل ، ومنذ أن أتقن الإنسان المهارات اللغوية، وهو يرتقي في مدار السلم الحضاري بدءًا من نزول قوله تعالى في سورة البقرة: " وعلم آدم الأسماء كلّها...".

إن التطور الذي توصل إليه الإنسان، والإنجازات الفكرية والحضارية والتقنية التي استطاع أن يحققها في شتى المجالات، وخاصة في القرون الأخيرة، ما كان له أن يتوصل إليها لولا فضل اللغة، وبفضلها حافظ على هويته الحضارية، وإرثه الثقافي، وتاريخه المجيد، كما تمكن بفضل هذه اللغة، من توطيد علاقته بإرث وحضارة الأمم الغابرة التي أخذ منها تجارب وخبرات إنسانية في مختلف المجالات إذ أنّ اللغة في ذاتها ذاكرة، وإهمال الإنسان للغته وعدم التكلم بها يعرضها للموت والانقراض، وهذا الإهمال له مظاهر وأسباب متعددة مثل ضعف التخطيط اللغوي، وافتقار اللغة الرسمية، والتعدد اللغوي، والتأثر بلغات الغير...إلخ، وهذا ما نشهده في الواقع اللغوي للجزائر .

تعيش الجزائر واقعًا لغويًا حرجًا، تجسد في صراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية واللغة الفرنسية، وهذا الصراع من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي كان احتلاله لا يشبه أي احتلال، فكل البلدان تعرضت للاحتلال لكن لم تتأثر عليها مثلما أثرت فرنسا على الجزائر، حيث أنه كان يأخذ إجراءات قسوة لطمس الهوّية الجزائرية، بوضع قوانين تحويل الإدارة

والحكم إلى اللغة الفرنسية ومنع تدريس اللغة العربية، واستبدالها بالفرنسية، ممّا اضطر الجزائري لاستعمال العامية للحفاظ على هويته العربية والإسلامية، ولا تزال الجزائر إلى يومنا هذا تعاني من هذا الصراع.

فالحديث عن الواقع اللغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال اللغة العربية الفصحى وزحف العامية التي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، إضافة إلى الفرنسية التي تعمل على منافستها في ميدان التعليم " العلمي والتقني"، وفي بعض المعاملات الإدارية، وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقفة من الشعب.

وأمام هذا المشهد والصراع اللغوي في الجزائر ارتأينا اختيار موضوع لنعد فيه هذه المذكرة وهو(**دينامية اللغات في الجزائر، تعايش أم تنافس ـ مقاربة سوسيو لسانية ـ)** وكان من أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع كونه موضوع انقراض اللغة العربية في ظل هذا التعدد والامتزاج، فقررنا الكدّح من خلال هذا البحث إلى إبراز أهمية اللسان العربي، وضرورة الحفاظ عليه، وتبيان الوضع اللغوي بين الدستور والواقع، وهل هذا الامتزاج يخلق التعايش أم التنافس، ومن هنا نقف أمام جملة من الأسئلة:

- ما هو وضع السوسيو لساني في الجزائري؟.
- ما هو واقع اللغات " الأمازيغية ـ العربية ـ الفرنسية" في الجزائر؟.
- ماهي أهم اللهجات الموجودة في الجزائر؟.

- كيف هي طبيعة العلاقة بين هذه اللغات هل هي في تعايش أم تنافس؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات، اعتمدنا على مجموعة من دراسات ميدانية اجتماعية سوسيو لسانية.

ولقد قسمنا بحثنا هذا إلى الفصل الأوّل الذي جاء تحت عنوان: **(الوضع السوسيو لغوي في الجزائر)**، قمنا فيه بإعطاء مفاهيم لبعض المصطلحات، ثم تحدثنا في المبحث الثاني عن السوق اللغوي في الجزائر، أما المبحث الثالث برزنا فيه أهم اللهجات الجغرافية والاجتماعية في الجزائر.

أمّا الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: **(اللغات في الجزائر تعايش أم تنافس)**، إذ تطرقنا فيه بتوضيح طبيعة العلاقة بين هذه اللّغات بين العربية/ الأمازيغية، وبين العربية/ الفرنسية تعايش أم تنافس. خصصناه للتطبيق (الجانب الميداني).

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع من بينها:

- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، (د ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- صلاح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، (د ط)، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر.

بالرغم من استكمالنا للبحث إلا أننا صادفنا جملة من الصعوبات التي مررنا بها خلال فترة بحثنا هذا، والتي من أهمها نقص في المراجع وهذا راجع إلى غلق المكتبات بسبب الفيروس الذي أصاب العالم هذا العام وهو فيروس (كوفيد19) وهذا ما أدى بنا بعدم التواصل المستمر بيننا وبين الأستاذ المشرف.

وفي الأخير نرجو أننا وفقنا في بحثنا هذا، ويستفد منه غيرنا ويمكن للطلبة اللاحقون استكمال موضوع هذا البحث وتطويره أكثر.

الفصل الأول: الواقع السوسيو لغوي في الجزائر

- ✓ **المبحث الأول:** ضبط المفاهيم.
- ✓ **المبحث الثاني:** الواقع اللغوي في الجزائر
- ✓ **المبحث الثالث:** أهم اللهجات الجغرافية والاجتماعية.

المبحث الأوّل: ضبط المفاهيم:

أوّلا: مفهوم اللّغة: La langue

1.لغة:

وردت تعريفات عديدة للّغة عند علماء العرب والغرب قديما وحديثا، وتنوعت مفاهيمها وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإنسان في مختلف مجالات حياته .

فيوضحها **ابن منظور** (711هـ) في معجمه لسان العرب" أنّ لغة مشتقة من الفعل لغا يلغو إذا تكلم، فمعناها الكلام"[1].

فاللّغة " هي من الفعل (ألغى)، يلغي بمعنى أبطل وجاء في **الصحاح** أن لغا ـ يلغو ـ أي قال باطلا، واللّغا الصوت مثل الوغا ولغى به أي لهج به، ولغى بالتراب أكثر منها، ويقول ابن منظور هي فعلة من لغوت؛ أي تكلمت أصلها لغوة ككرة وقلة، ولهذا نجد العرب يفرقون بين اللغة واللّغو، اللغة كلام يقصد به معنى مفيد واللغو يقصد به الكلام المهمل"[2].

وقال سبحانه وتعالى: " **وإذا مرُّ باللغو مرُّ كراما**"[3]؛أي بالباطل.

---

[1]– نضيرة قاسمي .التلازم بين اللغة والتقدم العلمي .الأمم الحيّة أمم قوية بلغاتها .(د ط)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، 2010، ص49.

[2]– حاتم علو الطائي، نشأة اللغة وأهميتها، مجلة دراسات تربوية، ع6، نيسان 2009، ص 196.

[3]– القران الكريم، سورة الفرقان الآية 72.

2. اصطلاحا:

عرّف **ابن جيني** اللّغة بقوله: " حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، يبين ابن جيني في تعريفه هذا أن للّغة طبيعة صوتية ووظيفة اجتماعية كونها وسيلة للتعبير والتواصل، وأنّ لكل قوم لغة خاصة تميزهم عن الأخر.

كما يعرّفها **فرديناند دي سوسر(F.De saussure)** في قوله: " هي نظام من الرموز الاصطلاحية في أذهان الجماعية اللغوية يحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد من جماعته"[2]؛ أي أنّها نسق وتركيب من الرموز في عقول الجماعة اللغوية مرتبطة بالفكر وتحقيق التواصل، وهي مكتسبة وليست فطرية، يكتسبها الفرد من الجماعة المحاطة به.

ويعرفها أيضا **روى ـ سى ـ هجمان:** " اللّغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتوصل بها أفراد مجتمع ما"[3]، ويقصد بالاعتباطية هنا، ميزة أخرى للغة على أنها لا تخضع للشرح والتبرير.

ونجد تعريفا **لجون أوستين (John Austin):** " إنّ اللغة نشاط وعمل ينجز أي أن المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب بل إنه يفعل أي يعمل، يقوم بنشاط مدعم بنية وقصد يريد

---

[1]– خلود يوسف عبد الكريم شروانة، تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثامن من وجهة نظر معلميه في المدارس الحكومية في محافظة الخليل، رسالة ماجيستر، جامعة القدس ـ فلسطين، 1439 هـ ـ 2018م، ص 37.

[2]– محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ، القاهرة، 2001، ص 43. 44.

[3]– نفس المرجع، ص 44.

المتكلم تحققه من جراء تلفظه بقول من الأقوال".[1]، تبين هذه العبارة أن اللغة ليست فقط بناء وتركيب وتعبير، بل هي أيضا جهد يبذله المتكلم وينجزه بنية منه.

وتعريف آخر **لابن خلدون** للغة بقوله:" اعلم أن اللغة في المتعارف عليه ، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"[2]، "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني من المجرور، أعني المضاف ومثل الحروف التي تقضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى، وليس ذلك إلا في لغة العرب"[3]، يتبين من خلال تعريف ابن خلدون، أن اللّغة وسيلة اجتماعية، تعبر عن مقاصد المتكلم وتربط بين أبناء المجتمع الواحد بواسطة الفعل الكلامي الذي ينجزه، فيصبح ملكة خاصة بكل مجتمع دون غيره، وأنّ ملكة العرب أحسن الملكات فهي تمتاز بالإيجاز والمعنى الذي لا نجده في اللّغات الأخرى.

وتعريف اللغة عند علماء النفس تتمثل في مجموعة من الإشارات، فيقول الأستاذ **تيلور**: " اللّغة لها قواعد إشارية لربط أجزاء العبارة بعضها البعض وترتيب عناصرها وأنّها

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، ط2 ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000-2006، ص161.

[2]– علي محمد ردم بلي، قضيا اللغة في مقدمة ابن خلدون، بحث لنيل درجة الماجيستر، قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، دفعة 1438هـ ـ 2017م، ص14.

[3]– نفس المرجع، ص 14.

مجموعها تكاد تكون متحدة عند جميع الشعوب التي تستخدمها فهي من هذه الناحية أشبه بلغة دولية...، وأنّها في جملتها ومعظم تفاصلها تشبه لغة الصم ـ والبكم"[1].

" فقد جمع **الكولونل مولرى** بين رجل أصم ـ أبكم وطائفة من الهنود الحمر المتكلمين بلغة الإشارات، فأخذ الأصم ـ الأبكم يقص عليهم بالإشارات قصة طويلة تتعلق بحادث سرقة، وعقّب على هذه القصة بتعليقات من عنده، فلم يفتهم فهم أي حركة من حركاته، لاتحادها مع حركاتهم اللغوية"[2]، والمقصود من خلال تعريف علماء النفس، هو أن اللغة مجموعة من الإشارات، التي يعبر بها الإنسان عن آرائه وحاجيته، لكونها تحقق التفاهم وتوصل الأفكار المراد قولها.

في النهاية نصل إلى فكرة أنه للّغة تعاريف عديدة ومختلفة، لكنها كلّها تتفق مع تعريف ابن جيني في كونها أداة هدفها التواصل والتفاهم والربط بين أفراد المجتمع.

ثانيا: الازدواجية: Bilinguisme

1.لغة:

" زاج ـ زوجا بينهم: حرش زوج امرأة أو بامرأة لا مرأةٍ عقد له عليها، ـ تزّوج امرأة وبامرأة، تأهل بها، يقال : تزوجه النوم أي خالطه، الزوج ج ـ أزواج وزوجة، وجج أزاويج:

[1]– علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1366هـ ـ 1947م، ص 12.

[2]– نفس المرجع، ص 12.

البعل الزوجة القرين / كل واحد معه آخر من جنسه ، فيقال للاثنين هما زوجان. عندي زوجا حمام، أي ذكر وأنثى، واشتريت زوجي نعال، أي نعلين الصنف من كل شيء"[1].

" وفي حديث أبي ذر: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله ابتدرنه حجبة الجنة قلت: وما زوجان من ماله؟ قال: عبدان أو فرسان أو بعيران من إبله".[2]

" ازدوج الكلام وتزاوج: أشبه بعضه بعضا في السّجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى"[3]، " زيج: الزيجُ: خيط البناء وهو المطمر"[4].

2. اصطلاحا:

اِختلفت الآراء في بيان حد مصطلح الازدواجية ومفهومها، لدى الكثير من اللغويين، "ويرى **بلوم فيلد Bloom Field 1935** أن الازدواجية تعني حيازة الكفاءة اللفظية كالمتعلّم بلغته الأصليّة في كلّ من اللّغتين"[5].

---

[1]– لويس معلوف، المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ط15، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956، ص 310.

[2]– الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب،(ط2)، دار البصائر، بيروت، 1992، ص 192.

[3]– نفس المرجع، ص 193.

[4]– نفس المرجع، ص194.

[5]– نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعين دراسة أنثروبولوجية لسانية، أطروحة دكتوراه، علم اللهجات، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان، 2017 ـ 2018م، ص 15.

" أمّا **أندريه مارتيني (A. Martine)** فيرى أن مزدوج اللّغة هو الشخص الذي يتقن استعمال اللغتين بنفس الكفاءة "[1]، والمقصود هنا أن الازدواجية تعني قدرة الشخص على التكلم بلغتين مختلفتين دون وجود أي صعوبة، لفظا كان أو كتابة.

كما يعرفها **شارل فيرجسون (Charles Ferguson)** : " بأنها حالة لغوية مستقرة نسبيًا، تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع، ونمط منطقي عال، تنحرف عنه بدرجات ومقادير، وتكون نسبة كثيرة من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العالي (الفصيح)، والذي يحتذي حذو مرحلة مبكرة من اللغة وأدبها، أو يحتذي حذو لغة مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة) تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرسمية، بينما لا تستعمله الفئات المختلطة (العامة) لأغراض الحياة اليومية"[2]، " فإذا تمثلنا هذا التعريف في اللغة العربية، قلنا إذا الازدواجية لغة فيها مستويان: مستوى الكتابة، ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية، وندل بها على الوضع اللغوي الماثل في العربية، بما فيها من تقابل بين الفصحى والعامية"[3].

[1]– نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعين دراسة أنثروبولوجية لسانية ص15.

[2]– مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب العربي نماذج شعرية تطبيقية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 4، ع1، 2007، ص 167.

[3]– نفس المرجع، ص 168.

"بالإضافة إلى مستوى ثالث بواسطة المستويين وهو العربية الوسطى فنحن فيما جرى به العرف ـ هذه الأيام ـ نستعمل الفصحى حين نكتب ونقرأ، ونستعمل العامية في الشؤون اليومية الخاصة، ونستعمل العربية الوسطى في المواقف الرسمية"[1].

"وبتعريف أبسط يمكن القول أنّ مزدوج اللغة هو الشخص الذي يمتاز بملكة وظيفية ضمن لغة ثانية، إلاّ أنّه قد تتفاوت هذه الملكة بين مزدوجي اللّغة هؤلاء ضمن مجال التطبيق الواحد أو أكثر ، ومن حيث درجة إتقان اللغتين معا (الذي يسمى أحيانا **بالازدواجية المتكافئة balanced bilingualism**)"[2].

"والازدواجية اللغوية بحسب **وليم مارسين**" هي تنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة ...أي بين الفصحى والعامية"[3]، بمعنى أن الازدواجية ينتج عنها صراع لغوي بين العامية المتداولة والفصحى المكتوبة.

ويعرفها **عبد المالك صيّاد:** " إن مفهوم الازدواجية من حيث معناه الأوسع يُغطي وقائع لغوية ذات أشكال مختلفة تمتد من اللغة الهجين (sabir) الهزيلة وغير الغائبة بالنحو والصرف والمفردات المفترضة إلى الازدواجية الأكثر اكتمالا التي تفترض الممارسة الآمنة

---

[1]– مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب العربي نماذج شعرية تطبيقية ص 168.

[2]– برنار صبولسكي ، علم الاجتماع اللغوي ، تر عبد القادر ستقادي ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010، ص118. 119.

[3]– عباس المصري وعماد أبو عماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، (مقال)، المجمع 8، 1436هـ ـ2014م، ص 43.

المطمئنة والسليمة والمتميزة للغتين"[1]، والمقصود في هذه العبارة أنّ الازدواجية تعني وجود أشكال لغوية مختلفة منها اللّغة الهجينة التي تنشأ بشكل تلقائي وتتسم بنحو بدائي ومفردات محدودة، أمّا الشكل الأخر فيتمثل في اللغة المكتملة والخالية من الأخطاء النحوية والصرفية والتي تمتاز بالسلامة اللغوية والكمال.

"ويبدو تحديد **ج ـ هامرس (J.Hamers)**، و **م ـ بلان (M.Blanc)** للازدواجية يصدق على سياقنا: إن مفهوم الازدواجية اللغوية يشمل مفهوم الازدواجية bilingualité التي تحيل على وضع الفرد ولكنه ينطبق كذلك على وضع الجماعة ، حيث تتعايش في صلبها لغتان، ما يترتب عن ذلك أن نظامين اثنين، يمكن تسخيرهما في الحديث الواحد، وأن عددا من الأفراد هم مزدوجو اللغات (الازدواجية المجتمعية)"[2]، أي أن الازدواجية اللغوية هي تنوع لغوي، وهذا التنوع يشمل الفرد والمجتمع، ويقصد به وجود لغتين في الحديث الواحد.

ثالثا: الثنائية اللغوية: Diglossie

1. لغة:

ثنى ـ الثاء والنون أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين وذلك قولك ثنيت الشيء ثنيًا والاثنان في العدد معروفان والثِّني والثنيان الذي يكون

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن،(د ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ص 46.

[2]– نفس المرجع ص 47.

بعد السيد كأنه ثانية، قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لا ثنى في الصدقة" يعني لا تؤخذ السنة مرتين"[1]، " اثنان هو اثنتان/ ثنتان: ضعف الواحد، يوم الاثنين/ الاثنين: اليوم الذي يلي الأحد، الأثنية: كون الشيء الواحد مشتملا على حدين متقابلين كتقابل الفكر والعمل، وتقابل الخيال والحقيقة"[2]، والمقصود من كل هذه المفردات أن الثنائية تعني شيئين مختلفان ومتعاكسين.

2.**اصطلاحا:** " وردت عدة تعريفات للثنائية منها:

1. أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين.
2. أن يعرف الفرد لغتين.
3. أن يتقن الفرد لغتين.
4. أن يستعمل الفرد لغتين"[3].

"والتعريف الشامل لهذه التعارف الأربعة هو أن الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة لغتين بأية درجة من درجات الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف"[4]، يشير محمد علي الخولي في هذا التعريف إلى أن الثنائية اللغوية هي استعمال

---

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكاريا، ، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون،(د ط)، مكتبة الإعلام الإسلامي، ج1، 1404ه، ص 391.

[2]– جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية و متعلميها، (د ط)، جامعة الدول العربية، (دس) ،ص220

[3]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، (د ط) ،دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2002، ص 17.

[4]– نفس المرجع، ص 18.

لغتين مختلفتين، وأنها تنقسم إلى نوعين ثنائية لغوية فردية تتعلق بالفرد وثنائية لغوية اجتماعية تتعلق بالمجتمع وأن إتقان هذه الثنائية نسبية تتحكم فيها ظروف وعوامل وأهداف شخصية وجماعية مختلفة.

ويعرفها **ج ـ فيشمان** بقوله: " ثنائية اللغة صفة مميزة أما ازدواجية اللغة فإنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع ،ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد ، بينما ازدواجية اللغة وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة، للغات أو للهجات مختلفة "[1]، والمقصود هنا هو أن الثنائية اللغوية متعلقة بالفرد والمجتمع في حين أن الازدواجية مرتبطة بالمجتمع فقط.

" ويجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية والاجتماعية ألا وهو الثنائية المجتمعية لا تعني أن كل فرد في المجتمع يستعمل لغتين، بل كل ما تعنيه هو أن هناك لغتين مستعملتين في المجتمع على النحو التالي:

1. بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 فقط.
2. بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 فقط.
3. بعض أفراد المجتمع يتقن ل 1 ويعرف ل2 معرفة محدودة.
4. بعض أفراد المجتمع يتقن ل2 ويعرف ل1 معرفة محدودة.

[1]– باديس لهويمل ونور الهدى ، مظاهر التعدد اللغوية في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 109 http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1121/941 .

5.بعض أفراد المجتمع يتقن ل1 ويتقن ل2 "[1].

وهذا يعني أن الثنائية لا تعني شمول الثنائية الفردية في كل المجتمع، إنما فقط تستدعي وجود عدد لا بأس به من الأفراد ثنائي اللّغة.

وتعرف الثنائية اللّغوية أيضا على أنها " ظاهرة شخصية تجعل من هذا الفرد قادرا على الإتقان الكلي والمتكافئ للغتين لا قرابة لغوية بينهما، فهذا الشخص ثنائي اللغة يتوافر على معرفة نسبية أو كلية للغة ثانية، بالإضافة إلى ما يعرفه في لغته الأصلية من مهارات، أما الشخص ثنائي اللّغة، فهو الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية من خلال قدرته على استخدام كلتا اللغتين بالتأثير والمستوى ذاته"[2]، وهذا التعريف يشير إلى تطور مثالي للثنائية اللّغوية وأن الشخص الثنائي اللغة لا يتقن نظامين لغويين فقط، بل أحيانا يصل إلى استخدامها بطريقة متساوية ومتشابهة مع لغته الأولى من حيث الجدارة والمهارة والإتقان، وهذا أمر لا يتوفر في كل الأشخاص، بل قد نجده لدى البعض ولا نجده عند البعض الأخر.

ذكر **محمد علي الخولي** في كتابه (الحياة مع لغتين) أن درجة الثنائية اللغوية يمكن تلخيصها فيما يلي: "

[1]– محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، ص 19

[2]– نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي، دراسة سوسيولغوية، أطروحة دكتوراه، تخصص تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، دفعة 2016. 2017، ص 45.

1.الثنائية الصفرية: هي حالة عدم معرفة ل1 ول2. ويرمز لها (– ل1، –ل2).

2.الثنائية الابتدائية: هي حالة إتقان ل1 مع الابتداء في تعلم ل2، ويرمز لها← (+ل1ل2).

3.الثنائية النصف لغوية: وهي حالة الضعف في ل1 ول2 بسبب نسيان جزء كبير من ل1 ومحاولة تعلم ل2، ويرمز لهذه الحالة بـ(ل1 ←ل2). حيث يدل السهم إلى اليمين إلى حالة تناقص معرفة ل1.

4.الثنائية المتوازنة: هي حالة إتقان متساوي لـ ل1 ول2، ويرمز لها بـ(+ل1، +ل2).

5.الثنائية المثالية: وهي حالة إتقان تام لجميع مهارات ل1 ول2 في جميع الظروف والأهداف، وهي حالة افتراضية نادرة، ويرمز لها ب(++ل1، ++ل2)، حيث تدل (++) على حالة الإتقان التام ".[1]

"**جدول درجة الثنائية اللغوية:**

[1]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، ص 25.

الدرجة	الوصف الرمزي
الثنائية الصفرية	- ل1 - ل2
الثنائية الابتدائية	+ل1 ←——— ل2
	←——— ل1 ←——— ل2
النصف لغوية	——→ ل1 ←——— ل2
الثنائية المتوازنة	+ ل1 +ل2
الثنائية المثالية	++ل1 ++ل2

←—————— نسيان جزئي للغة.

++ إتقان تام أو مثالي "[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الثنائية اللغوية تخضع للتغير والتطور من الثنائية الصفرية حتى تصل إلى المثالية، وأشار أيضا إلى أن الثنائية اللغوية يمكن أن تتراجع وتنقص وتعود إلى الوراء بسبب انشغال الفرد باللغة العربية الجديدة وعدم استعماله للغة الأولى، وهذا التطور والزوال نسبي.

"ويذهب نهاد الموسى إلى أنّ... الثنائية أسُّ دلالتها مطلق العدد حتى تطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشر، والنور والظلام، والفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد

[1]– محمد علي الخولي. الثنائية اللغوية الحياة مع لغتين ، ص 26.

بين اللّغات المتباينة"[1]؛ أي أنّ الثنائية اللغوية ، تعني وجود لغتيين متقابلتين ، تختلف كل واحدة عن الأخرى، مثل اختلاف الأضداد.

من خلال ما سبق يتبين أنّ الثنائية اللغوية ظاهرة تتميز بها جميع المجتمعات، فالا يكاد أي مجتمع يخل منها نظرا لكثرة استخدامها في شتى المجالات، وهي تعني التمكن من لغتيين مختلفتين بدراجات متفاوتة من حيث المهارة ودرجة الإتقان، وهذا التباين تتداخل فيه عوامل اجتماعية وأهداف شخصية متنوعة.

رابعا: التعدد اللغوي: Multilinguisme

1. لغة:

"يعد مصطلح (التعدد اللّغوي) من المصطلحات العلمية المركبة التعددية واللغوية، فالتعددية في اللغة العربية تشير إلى المصدر الأصلي تعدّد، فيقال تعدّد أي ذا عدد أو صار عديدًا ـ أي كثيرًا"[2]، "عدّ ـ العين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء وهذا الأعداد الذي هو تهيئة الشيء، فالعدّ إحصاء الشيء تقول عددّ الشيء أعُدُّ عدّ فأنا عادٌّ والشيء معدود والعديد الكثرة، ويقال: ما أكثر بني فلان في عدد الصالحين أي

[1]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية ، قسم اللغة العربية ،كلية التربية ،جامعة المالك فيصل الاحساء ، المملكة العربية ، المجلد 3، ع1، 2002، ص 59.

[2]- حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم ، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدب في الجنوب الشرقي الجزائري، ع9، جامعة ورقلة، 2017، ص51.

يعادّ معهم والعدد مقدار ما يعدّ ويقال ما أكثر عديد بني فلان وعددهم وإنّهم لا يعتادّون ويتعدّدون وعلى عشرة آلاف أي يريد وعليها"[1].

2. اصطلاحا:

"إنّ التّعدد ظاهرة لسنية شبه عامة تظهر في اللّغات أثناء الأداء الكلامي، وعبره يتم نقل الرسالة التي قد يعجز المتكلم عن توصيلها بلسان واحد، وهذا حالة ما تعجزه لغة من اللّغات، و يفتقر إلى مصطلح أو عبارة أو مسكوكة ، فيلتجئ إلى لغة ثانية لتبليغ المُراد، أو أن يستعمل المجتمع لغتين في وقت واحد بحكم الاستعمار أو الممارسة العفوية للغة من اللّغات ، والممارسة الأدبية للغة أخرى"[2]، إذن التعدد يتمثل في استعمال المتكلم لغات متعددة أثناء كلامه، وهي ظاهرة عامة تشمل جميع الأمم والأفراد، فالإنسان أثناء كلامه يلجأ إلى لغات أخرى في مواقف عديدة له يمكن أن يتعارض لها مثل مواقف العجز والإحراج. كما يمكن أن تفرض عليه بحكم الاستعمار.

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكاريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر والنشر والتوزيع، ج4، ص49.

[2]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة،(د ط)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015، ص08.

"والتعدد اللساني قضية لا يمكن نكرانها، فهي من سنن الله، أليس هو القائل: ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين [الروم 22]"[1]، يقصد الله سبحانه وتعالى في قوله : اختلاف ألسنتكم، تعدد اللغات و اختلافها.

" إنّ التعدّدية اللّسانية هو ضرورة من ضروريات العصر ومن متطلبات العولمة. وفي وقتنا الحالي هناك دعوات إلى تعدّدية لسانية/ لغوية مصاحبة للتّعددية السّياسية والثّقافية، وتدخل في إطار حقوق الإنسان اللغويّة/حق الأقليات/حقّ اللّهجات/اللّغات الوطنية/حماية اللّغات من الانقراض/حقّ لغة الأمّ"[2]، وهذا يعني أنّ تطور العلوم واحتكاك الشعوب تفرض على الإنسان تطوير ثقافته وإثراء لغته، من أجل تلبية حاجيته، وتسهيل عملية تواصليه مع غيره بالتالي تصبح حق من حقوقه اللغوية.

" إنّ للتعددية اللّغوية توأم مصطلحية أخرى كالتعددية الحزبية والتعددية السياسية، والتعددية الثقافية، والتعددية الاجتماعية، والتعددية الدينية، فالتعددية تعني " في أي شكل من أشكالها، مشروعية التعدد، وحق جميع القوى والآراء المختلفة في التعايش وفي التعبير عن نفسها ،وفي المشاركة على صعيد تسيير الحياة مجتمعاتها"[3]، و"ينظر صاحب كتاب (تاريخ اللغات ومستقبلها) **هارالد هارمان** إلى ظاهرة التعدد اللغوي بمنظار الإيجابية فهي عنده

[1]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 08.

[2]– نفس المرجع، ص 37 ـ 38.

[3]– حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، ص 52.

ليست مجرد تعدد اللّغات، وإنما تنوع لغوي لا يمكن الاستغناء عنه من أجل مواجهة متطلبات الثقافة المحلية والمحافظة على السلوك الاجتماعي، إذ أن تعدد اللغات في العالم ليس واقعا يجب التعايش معه وحسب ،بل هو إنه أيضا أداة للهوية الإنسانية.. "[1].

"ولقد عرّفه الباحث **محمد المغربي الأوزاعني** فيقول: التعدد اللغوي يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد"[2].

ويذهب **برنار صبولسكي** إلى الرأي نفسه الذي ذهب إليه **هارمان** حيث يقول في كتابه **علم الإجتماع اللغوي:** " تعد ظاهرتي الازدواجية والتعددية، سواء أكانت خاصة بشخص بعينه أو جماعة اجتماعية معينة من أهم المظاهر اللغوية الشاهدة على التنوع اللغوي الجدير بالملاحظة والاهتمام "[3]، يتبين من خلال تعريف هارمان و برنار صبولسكي أن ظاهرة التعددية اللّغوية، يتحدث بها تارة بالتعدد اللغوي وتارة بالتنوع اللغوي.

" وقد عرّفها **جورج مونان (G.Mounin)** بأنّها ذاتها تعريف الازدواجية على أن التعددية اللغوية تكون بإتقان الفرد أو المجتمع لأكثر من لغتين"[4].

---

[1]– حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، ص 53

[2]– عمر بوقمرة، التعدد اللّغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم و المظاهر، العدد 19، الجزائر، ص 103.

[3]– برنار صبولسكي ،علم الاجتماع اللغوي ص 131

[4]– ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى – دراسة لسانية اجتماعية – ، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم اللسان العربي، قسم اللغة العربية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة، 1، 2018 ـ 2019، ص 31.

"وعرّفها أيضا **بايلون (Baylon)** في كتابه بأنّها الحالة التي يستعمل فيه مجتمع ما أكثر من لغة ، مثل سويسرا التي تستعمل فيها اللغات الفرنسية و الألمانية والإيطالية "[1].

خلاصة القول يقصد بالتعددية تواجد لغات متعددة في المجتمع الواحد، وهذه الظاهرة منتشرة في جميع الدول سواءً كانت متقدمة أو متخلفة، وذلك لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة، من بينها الهجرة والاستعمار والدولة والقانون كلها عوامل تساهم في إثراء الرصيد اللغوي وتعدده.

خامسا: التخطيط اللغوي: La planification linguistique

1. لغة:

" قال ابن منظور: والخطّ: الطريق، يقال: الزم ذلك الخطّ، ولا تظلم عنه شيئًا..، والخطة بالضم: شبه القصة والأمر، يقال: سُمْتُه خطّة خَسْفٍ وخطّة سَوْءٍ...، وقولهم: خطةٌ نائية؛ أي: مقصد بعيد"[2]. ويعرفه صالح بلعيد في كتابه اللغة الجامعة التّخطيط:

" خطّ: يخطّ= الخطّ، خطط=يخُط= الخطة.

خطّط= يخطّط= تخطيط. من فعل رباعي: خطّط.

[1]– ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص 31.

[2]– محمد حرّاث، التخطيط للّغة العربية في ظلّ الواقع اللغويّ في الجزائر، د ط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، 2010-2011، ص225-226.

هي مصطلحات متداخلة، ولها بعدّ واحدّ، وهو مشروع/ العمل الاستراتيجية/ الخطوات/ الإجراءات/ الوسائل/ الخدمات... التي تحقّق بها أهداف المشروع ، ونجد فيها مصطلحات مسكوكات من مثل: خطّة العمل/خطّة الأنشطة/خطّة التدريس/برنامج الدراسة / خطّة التكوين/ خطّة كيلر..، وهذه كلّها تنحو ضمن برنامج منظّم لتحقيق أهداف مسطّرة، وفق مقتضيات معينة "[1].

2. **اصطلاحًا:**

" لا يخرج التخطيط في جوهره عن كونه عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة، بغية الوصول إلى أهداف مسطرة، وبعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانات المادية والبشرية المتاحة..."[2].

" ويعدّ التخطيط اللغوي فرع من فروع اللسانيات الاجتماعية التي تعني بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ومدى تأثر كل منهما بالآخر، ويعني التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات و تحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها. أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها"[3]، إذن التخطيط اللغوي ينتمي إلى مجال اللسانيات الاجتماعية التي تدرس علاقة اللغة بالمجتمع،

[1]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة ، ص 33.

[2]– محمد حرّاث، التخطيط للّغة العربية في ظل الواقع اللغوي في الجزائر،ص226.

[3]– نفس المرجع ص227.

كما أنه يهدف إلى معالجة المشكلات التي تتعرض لها اللغة، ويساهم في البحث وإيجاد حلول لها.

" ويقصد بالتخطيط اللغوي كل الجهود الواعية الرامية إلى التأثير في بنية التنويعات اللغوية أو في وظيفتها. وهذا التحديد هو الذي يحظى بالقبول عامة."[1]

" وعُرف **هوجن** 1909 بأول من كتب بطريقة علمية عن التخطيط اللغوي متأثرًا ومحاكيًا التخطيط الاقتصادي، ويعرّف **هوجن** التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب والأفراد في مجتمع ما".[2] والمقصود من خلال هذا التعريف هو أن التخطيط اللغوي يعني البحث في قواعد اللغة وقوانينها ومعالجة مشاكلها، وتوضيحا، بغية تطوير معاجمها.

كما تعرّفه **خولة طالب الإبراهيمي** في كتابها **الجزائريون والمسألة اللغوية** فتقول : " التخطيط اللغوي نشاط منهجي لتنظيم وتحسين اللغات أو لإنشاء لغات مشتركة جهوية أو وطنية أو دولية"[3] ، وتقول في تعريف أخر" إنّ التخطيط هو في الغالب من مشغولات السّياسة الحكومية التي تنتجها الدولة وغالبا تعدّ جزءا لا يتجزأ من سياسة البلاد التربوية

[1]– هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، بحث ماجيستر، قسم العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 1435- 1436 هـ، 2014-2015 م، ص 29.

[2]– نفس المرجع، ص 29،30.

[3]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 190.

والثقافية. فالدولة مجبرة على اتخاذ بعض الإجراءات من أجل تحسين أو تغيير الاستعمالات اللغوية تغييرا جذريا"[1] ، بمعنى أنّها في تعريفها هذا تربطه ارتباطا وثيقا بالتربية.

نستنتج في الأخير أن التخطيط اللغوي هو نشاط رسمي. تضطلع عنه الدولة، يعتمد على مجموعة من الجهود والإجراءات العلمية، وتنتج عنه خطة، لتحقيق أهداف وأغراض مختلفة ومتعددة تتعلق باللغة ، من أجل معالجة مشكلاتها وتحسينها وتطوير معاجمها .

سادسا: الصراع اللّغوي: Le Conflit linguistique

من أجل بيان مفهوم الصراع اللّغوي لابد الوقوف على مفرداته لغة واصطلاحا:

1. **لغة:**

" الصراع: صَرَعْ ـ صَرْعًا صِرْعًا ومَصْرَعَاهْ: طرحه على الأرض. صُرِعَ الشجر: قُطع وطُرِح، تصرَّع لصاحبه تواضع، يقال ما زلت اتصرع له وإليه حتى أجابني؛ أي أتواضع له ـ تصارع واصطرع الرجلان/ أي حاولا أيّهما يصرع الآخر، إنصرع ـ صرع وسقط والصرع جمع أصْرع وصُروع ـ المضارع يقال هما صرعان أي متصارعان، الصُرعة من يصرعه الناس كثيرا، الصرعة الحلم عند الغضب لأن حلمه يصرع غضبه، ويقال تركنهم صرعين: أي ينتقلون من حال إلى حال"[2].

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص190.

[2]- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص 422.

"الصراع يعني خصومة ومنافسة، نزاع، مشاذة"[1].

2. **اصطلاحا:**

" هو حالة متطرّقة من المنافسة بين لغتين أو أكثر، للتنازع على البقاء وسعي كلّ منها لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغات الأخرى، بل وانقراضها وتعرّضها للاندثار، نتيجة لإحلال اللغة المنتصرة محلها وقد يتجسد الصراع اللغوي في شقين:

أ. داخلي: ويتعلق بالنظام الداخلي للغة، وبنيتها وتطوّرها.

ب.خارجي: ويتمثل في علاقتها مع غيرها من اللغات التي وُجدت معها في وضعية اجتماعية وجغرافية واحدة "[2].

" أما **لويس جون كالفي**، فقسّمه قسمين:

أ. حرب في الميدان(Guerre du langues invivo) وتتعلق بمستعمل اللغة أثناء استخدامها واقعيا في التواصلات اليومية، إذ تتجلّى صراعاتهم في أول مظهر وهو اللغة.

[1]- عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، مجلة اللسان الدولية، ع3، نيجيريا، 1438هـ ـ 2017م، ص 351.

[2]– نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، ص 126.

ب.حرب في بيئة مصطنعة(guerre du langues invitro): أساسها سياسي بحث، ويمسك بخيوطها لجان المصطلحات، والقائمون على رسم السياسات اللغوية للحكومة، وهي هنا حرب مفتعلة"[1].

ولقد عرف الصراع اللغوي أيضا على أنه " يعني تباين الشّخصّيات والقوى في عمل دراميّ أو خياليّ وخاصة التبّاين الذي يؤثر على العقدة ،وتضارب الأهداف ممّا يؤدي الى الخلاف أو التصارع بين قوتين أو جماعتين ، وعرّفه الدكتور أحمد عفيف بقوله: خلق شعور قومي وإيجاز روح الانتماء والولاء للغة ما ضد لغة أخرى".[2] بمعنى أن اختلاف الشخصيات والقوى يمكن أن يعتبر سبب في حدوث الصراع ، كذلك الهوية والانتماء تفرض سيطرت لغة على أخرى .

والصراع اللغوي لا يحدث دائما في لغات ذات أصل مختلف بل يمكن أن يحدث في اللغة نفسها، " فهو لم يكن مقتصرا على الصراع بين اللغات فالحسب ، وإنما دخلت اللغة صراع داخلي مع نفسها حين تعددت لهجاتها بفعل اختلاف البيئات ،وما صاحبه أيضا من اتجاه الألسنة إلى الاختلاف بين القبائل في النطق ،وازداد هذا الاختلاف بتفرع القبائل حتى وصل إلى العوامل الاجتماعية التي نشأت عن العوامل البيئية سببا رئيسيا في تطور اللغات

[1]– نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، ص126.

[2]- عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجريا، ص351.

وفي صراعها مع غيرها "[1]. أي أن الصراع اللغوي في اللغة ذاتها يظهر بفعل كثرة لهجاتها وتنوعها .

خلاصة القول الصراع اللغوي هو تنافس اللغات فيما بينها، فكلما اجتمعت لغتان في صعيد واحد، فإنه من الطبيعي أن يحدث احتكاك، بالتالي هذا الاحتكاك ينتج عنه سيطرة وتغلب لغة على أخرى، وتقضي على مقاومتها، وبذلك تضعف وتزول، و تحدث صراعات.

[1]– عصام الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، ص 351.

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر:

أولا: اللغة العربية:

1. تاريخها:

اللغة العربية هي من اللّغات السامية، وتعدّ من اللغات الأكثر تداولا بين النّاس في العالم، كما أنّها من أقدم اللغات الحيّة في الأرض، وينتشر متحدّثوها في الدول العربية الواقعة في قارة أفريقيا وآسيا وفي بعض الدول التي تجاور دول الوطن العربيّ، وتحتوي اللغة العربيّة على ثمانية وعشرين حرفا، وتكتب من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل، ويُطلق عليها اسم لغة الضادّ وذلك لاحتوائها على حرف الضاد الذي لا تملكه أي لغة ثانية في العالم".[1] إذن اللغة العربية جذورها تعود إلى اللغات السامية القديمة وهي لغة منتشرة في جميع أنحاء العالم لاسيما دول الوطن العربي، وهي منفردة ومتميزة بتنوع ألفاظها وحروفها وتعرف بلغة الضاد.

" وتنتمي اللّغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المنبثقة من مجموعة اللغات الأفريقية الآسيوية، منها الكنعانية والآرامية والعربية، إلا أن العربية أكثر اللغات السامية تدولا وأكثرها انتشارا واستخداما، وذلك لاحتفاظها على مقومات اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى، فالعربية لغة نابضة متدفقة يتحدثها عشرات الملايين كلغة رسمية وكذلك مئات

[1]–حلمي أبو الفتوح عمار ، اللغة العربية وتحديات العولمة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية ع54، 2017م، ص5.

الملايين كلغة دينية،.... يقول **أرنست رينان** (Ernest Renan) العالم الفرنسي: " إنّ هذه اللغة قد بلغت حدّ الكمال في قلب الصحراء عند أمة من الرحل فقامت اللغات بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها ،وحسن نظام مبانيها"[1].إذن يمكن القول أنّ اللغة العربية لها مميزات كثيرة، فهي لغة حاملة للأفكار وناقلة للمفاهيم، ولقد بلغت منتهى الإعجاز والكمال واللغة العربية أوسع اللغات في دقة معانيها، تنفجر ينابيعها بحسن نظام بنائها وسلامة تراكيبها كما أنّها تمتاز بالإيجاز والفصاحة والرصانة، وهي منتشرة في كافة أنحاء العالم.

و " يرى **حنا الفاخوري 1974** صاحب تاريخ الأدب العربي أن العربية ولاحتباسها في جزيرة العرب، لم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية الأخرى من اختلاط ، فظلت بذلك محافظة على نقائها وأصالتها، وحافظت على كل خصائص اللغة السامية الأم."[2]

"إضافة لما ذكر، فهناك العديد من الآراء والروايات حول أصل اللغة العربية لدى قدامى اللغويين العرب، فيذهب البعض إلى أنّ يعرب بن كنعان هو أول من أعرب في كلامه، وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت العربية باسمه (البستاني، 1976)، وورد في حديث ذكره الشيرازي وصححه الألباني في (صحيح الجامع، 2581) أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، كان هو أول من فتق لسانه بالعربية المبينة ، وهو ابن أربع عشر سنة ،ومن ثم نسيّ لسانه من قومه من جرهم. ويذهب فريق آخر إلى القول بأن العربية كانت لغة آدم

[1]– حلمي أبو الفتوح عمار ، اللغة العربية وتحديات العولمة ، ص6 .

[2]- عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية قسم الدراسات النحوية واللغوية ،كلية الدراسات العليا ،جامعة أم درمان الإسلامية 1431هـ ، 2010م ، ص34.

في الجنة ،يقول بهذا الرأي بعض علماء العربية الذين يؤمنون بنظرية المصدر الإلهي للغة ،أو الذين ينادون بنظرية الإلهام مثل أبو علي الفارسي (شلبي،1901)"[1]، واللّغة العربية لغة فصيحة وهي اللغة التي أنزل بها القرآن، " ويحب العلم أن لغة القرآن هي تلك اللغة التي يعود تاريخها إلى إسماعيل(عليه السلام) واللغة التي نزل بها القرآن الكريم وهي لغة العصر الجاهلي، لغة المدّونة العربية وعصر الفصاحة والاحتجاج"[2]، أي أنّ اللّغة العربية لغة فصيحة لم تتعرض للخطاء تم تدوينها ومحافظ عليها بالبيان والدليل.

ويذهب **ي ـ فوك (J/Fuck)** في دراسته المتميزة للغة العربية فيقول: " لا يوجد في تاريخ اللغة العربية حدث أثر فيها مثلما أثر فيها دين الإسلام في هذه الفترة، وكان ذلك 1300 سنة حين كان محمد يتلو القرآن على المؤمنين بـ " لسان عربي مبين " ويسعى إلى إقامة علاقة بين الدين الجديد ولغته، ستكون عليها آثار جمة على مستقبل هذه اللغة"[3]، من خلال هذا القول يتضح أن دين الإسلام أثر على اللغة العربية تأثرا كبيرا ، وهذا التأثر لن يزول، بل سيستمر وسيكون سبب في تطوّرها وحمايتها من الضياع في المستقبل.

"كان العرب والمستعربة يحملون شعار بالعربية نبقى ونرقى وبدونها نشقى ونعقى وبذلك سادت العربية وانتشرت وكان لها الإشعاع في كل القارات خلال قرن فقط. ولكن كان

---

[1]- عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ص 34ـ35.

[2]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص15.

[3]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص16.

ذلك من الزمان الماضي فقط ،فأين نحن في هذا الوقت الحالي ،زمان أتى فيه التسامح اللّغوي على كلّ شيء فجاءنا التهديد الأممي ،انقراض العربية قد يكون في هذا القرن المكنون. وبذا نشاهد تلاشيها في كثير من الميادين ،وتراجعها في عديد الأماكن، وهذا راجع لعوامل نفسية وعلمية وعولمية "[1]، إذن اللغة العربية كانت لها مكانة عظيمة في الماضي وكانت منتشرة على نطاق واسع، إلاّ أنها الآن تشهد عكس ذلك .وأسباب هذا التراجع تتدخل فيه عوامل كثيرة ومختلفة.

ولقد أثرت على اللغة العربية لغات كثيرة، فقد " ظل المغرب ومن ثّم الجزائر من حيث موقعه الجغرافي وتاريخه المضطرب في صلته بالآخر أي بالأجنبي بدرجات متفاوتة وفي فترات مختلفة، وهذه الصلة قد مكّنت اللغات المستعملة من قبل هؤلاء الأجانب من أن تحتك إن قليلا أو كثيرا بالناطقين المغاربة ومن ثم مع تنوعاتهم الخاصة ،... وأثرت لغات أوروبية خاصة الإسبانية على لهجات الغرب الجزائري،... كما أثّرت اللغة الإيطالية..، وتركت بصماتها على بعض اللهجات الجزائرية، ...أما الفرنسية فهي أكثر اللغات الأجنبية بقاء وتأثير لسياسية فرنسا إزاء الجزائر"[2].

من خلال ما سبق يتبين أن تاريخ اللغة العربية مرّ بعدة مراحل ، وهي من اللغات السامية القديمة وأكثرها تداولا وانتشار، كما أنها اللغة التي أنزل بها الدين الإسلامي ، تمتاز

[1]- صالح بلعيد ،اللغة الجامعة ص 16.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 26 -27.

بخصائص عجيبة ونادرة وخاصة بها دون غيرها، حيث أنّها بلغت حدّ الكمال، وتعرف بلغة الترادف والتضاد، لكنها بدأت تشهد تراجعات في استعمالها، وهذا نتيجة احتكاكها باللغات الأخرى لأسباب كثيرة من بينها نفوذ الاستعمار الذي سعى في محاربتها ، الذي أثر على لهجاتها وفرض لغته عليها .

2. قانونها:

"الجزائر بعد خمسة عقود من استقلالها، مازالت تعاني من صراع خفيّ، لكنّ حاد بين الفرنكفونيّين والمعربين، وبدلا من استغلال ازدواجية لغوية يتعذّر وجودها في الكثير من الدول النامية، نجد الجزائر تعاني من مشكلات كثيرة جراء هذه الازدواجية. إذ عكفت الجزائر منذ استقلالها في 5 تموز/ يوليو 1962 على تكريس ثوابت الدولة الجزائرية والهوية الوطنية، ونصّ دستورها الأول في العام 1963 في مادته الخامسة على أنّ اللّغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة، ولكن محنة التعريب استمرت منذ مطلع الاستقلال، مرورا بعهد الرئيس هواري بومدين سنة 1971"[1]، وهذا يعني أن لوجود الازدواجية اللغوية أثر سلبي على اللغة العربية، لذا تم إصدار قانون التعريب.

[1]- بن يحي طاهر ناعوس، المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، المركز الجامعي غيليزان، 2014 https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/uploads/2019/09/conference_research-25881718-1409211770-662.pdf

" والتعريب بالمغرب هو إحلال اللغة العربية في التعليم محلّ اللغة الأجنبية وتوسيع اللغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة غير اللغة العربية والسعي إلى أن تكون لغة التخاطب وحدها والدعاية لها ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية،... وهذه المقومات التي تشكّل مفهوم التعريب سنجدها في تحديد الجزائر للتعريب. فالتعريب بالنسبة لهذا البلد صرح في مادته الثالثة من الدستور بأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد"[1]، "وركزت مسيرة التعريب على مجالين هامين ما بين(1962-1979)هما التعليم، والإدارة بمعنى تعليم العربية في المؤسسات التربوية، واستعمال العربية في المؤسسات الرسمية بمختلف أنواعها"[2]، إذن تطبيق سياسة قانون التعريب، وذلك عن طريق تدريس اللغة العربية في مختلف القطاعات الدراسية، فأصبحت كل المواد تدرس بالعربية ابتداءً من الابتدائي إلى الثانوي، لتعلم اللغة العربية، إضافة إلى تعريب التخصصات الأدبية في الجامعة.

" وهكذا يصبح التعريب مرادفا لاستكمال الاستقلال وتأكيدًا للسّيادة الوطنية، وهكذا بادرت الدول العربيّة بعد حصولها على الاستقلال السّياسي بالعمل على استكمال الشروط لإكساب هذا الاستقلال مقاومته الأساسية شكلا ومضمونا وفكرا وسلوكا ومن ذلك استرجاع اللغة العربية وتعميم استعمالها...، فالتعريب وسيلة وغاية، وسيلة للتحرير والتحضر وغاية

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص187.

[2]- بختة بن علة ، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات تطبيقية، قسم الدراسات اللغوية ـ كلية الأدب العربي ـ جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ الجزائر 2018، ص58.

للسيادة والاستقلال الثقافي والحضاري عن الاستعمار القديم المتجدّد، ووسيلة لمكافحة سياسة استعمار العقول...، يصارح الميثاق الوطني قائلا: إن تعميم استعمال العربية وحذقها بوصفها أداة وظيفية إبداعية هو من المهام الأساسية في المجتمع الجزائري "[1]، هذا يعني أن الجزائر تسعى بكل ما تملكه من قوة لنشر اللغة العربية وتعميمها عن طريق التعريب في مختلف المجالات من أجل مكافحة سياسة الاستعمار التي عملت على قتلها.

ولقد شهدت سياسة التعريب توسعا ويظهر ذلك من خلال " الأمر الصادر في 1968 بإجبار جميع الموظفين وأشباه الموظفين على معرفة اللغة الوطنية،... وتم تعزيز الأمر الصادر في 1968 في 1969 بمرسوم 08 فيفري يقضي بإنشاء مكتب للترجمة، وفي سنة 1971 أطلق عليها هواري بومدين سنة التعريب، أصدرت مجموعة من النصوص توسّع إجبارية معرفة اللغة الوطنية إلى جميع قطاعات النشاط الأخرى ،..وفي سنة 1973 تمّ إنشاء اللجنة الوطنية للتعريب "[2]، إذن في سنة 1971 تم إصدار قانون إجباري يفرض توسيع اللغة العربية وتعريب كل القطاعات والأنشطة المختلفة في مختلف المرافق والميادين.

" وقد بذلت جهود كبيرة في الجزائر لتعميم استعمال اللغة العربية ومما يدل على ذلك ما حدث بتاريخ 27 كانون الأوّل/ ديسمبر من العام 1990، حيث أصدر المجلس الشعبي الوطني (البرلمان الجزائري) قانون تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، لكن هذا

[1]– خولة طالب الإبراهيمي ،الجزائريون والمسألة اللغوية ص188.

[2]– نفس المرجع، ص 195 .197.196

القانون جمّد بإصدار مرسوم تشريعي يقضي بتجميد قانون استعمال اللغة العربية في 4 تموز/ يوليو 1992م، ولا زالت الأمور تترنح مكانها، وانطلاقا من أن اللّغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية في الجزائر، كما جاء في مختلف مراحل الدستور الجزائري ابتداءً من دستور 1963 إلى دستور 1976 و1989 و1996"[1].

نستنتج أن السلطة السياسية في الجزائر عملت منذ الاستقلال على توفير نظام قانوني خاص باللغة العربية، يهدف إلى تعميمها وحمايتها، ويتمثل هذا النظام في سياسة التعريب منذ سنوات الاستقلال، حيث أصبحت اللغة العربية لغة رسمية ولغة العلم والكتابة في مختلف الأطوار، لكن سياسة التعريب لم تحقيق نجاح كبير، ولا تزال حتى الآن في صراع مع اللغات الأخرى، خاصة منذ إصدار دستور 1971 الذي نص على وجوب تعميم اللغة العربية وتوسيع سياسية التعريب في مختلف المجالات والميادين بالقوة، ميما تسبب في مشاكل كثيرة، وظهور صراعات لغوية مختلفة تتمثل في صراعها مع الفرانكفونية والأمازيغية.

[1]- بن يحي طاهر ناعوس ،المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/uploads/2019/09/conference_research-25881718-1409211770-662.pdf

3. مجالات حضورها:

" اللّغة العربية في وقتنا الحاضر تشهد انتشارًا و توسّعًا وظيفيا معتبرًا مقارنة بالانكماش الوظيفي الذي عرفته بعد سقوط الخلافات ،وفي فترة الاستعمار الأوروبي للدول العربية، ومنذ استقلال الدول العربية عملت المجتمعات العربية على توسيع وظائف اللّغة العربية وطنيًّا و إقليميا، فأصبحت اللّغة الرسمية في جميع الدول العربية و لغة الإعلام الوطني ومن هنا باتت تؤدي كثيرا من الوظائف على مستوى الأوطان والدول العربية "[1]، وفي عصرنا هذا ازداد توسع وظائف اللغة العربية وطنيا وإقليميا وعالميا، فقد انتعشت اللّغة العربية فأصبحت أهم وسائل الاتصال وإحدى أهم مصادر المعرفة لمعظم العرب، فعلى المستوى الإعلامي مثلا أصبح هناك الكثير من القنوات العامة و المتخصصة الناطقة باللّغة العربية، وفي مجال الأخبار لم يصبح العربي مضطرًا إلى متابعة الأحداث العالمية باللّغة الإنجليزية أو الفرنسية، إذ أنّ هناك قنوات كثيرة تقدّم الأخبار باللّغة العربية "[2]، أي بعد خروج الاستعمار بدأت اللغة العربية تسترجع مكانتها، و تنتشر وظائفها في سائل التواصل حيث أصبح المجتمع غير مجبر على استعمال و متابعة الأحداث باللغات الأخرى.

وتظهر مجالات حضور اللغة العربية أيضا في " تقرير المجلس الأعلى للّغة الوطنية الذي نشر في الصحف(المجاهد اليومية بتاريخ 1981/12/27)على قرار اللجنة المركزية

[1]– سعاد بضياف، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثر، ع25، 2016، ص 207

[2]– نفس المرجع، ص 207 ـ 208.

القاضي بتعميم استعمال اللغة الوطنية، في تعريب الحالة المدنية بالنسبة للقطاعات التي تخطى بالأولوية كما حدد اللجنة المركزية الثالثة يذكر التقرير:

1." الحزب والمنظمات الجماهيرية واتحاداتها المهنية.

2.القطاعات التي تمثل السيادة في الداخل والخارج مثل الرئاسة والحكومة الداخلية و الخارجية والعدالة والدفاع والهيئات المنتخبة على جميع المستويات ومجلس المحاسبة.

3.المصالح التي هي في اتصال دائم بالمواطنين والتابعة إما للوظيف العمومي أو القطاعات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

4.مجموع مصالح الإدارة العامة.

5.المصالح الاقتصادية أي إدارات الشركات والدواوين ومؤسسات القطاعات الوطنية والتقنية المختلفة بقصد استكمال تعريبها بالموازاة مع تعريب الإدارات العامة.

6.الإدارة المدرسية والجامعة ومؤسسات التكوين.

7.استكمال تعريب مراحل التعليم وفروع التكوين على جميع المستويات.

8.المحيط العام، تعريب أسماء المحلات والشّركات والمصالح الإدارية والشّوارع والأحياء واللّافتات أو تعريب المنتوجات الوطنية وجميع المعروضات وتعريب وسائل الإشهار والملصّقات.

9.الإعلام والمجالات المرتبطة به، استكمال تعريب برامج التليفزيون برفع كمية الأفلام العربية المختارة والأفلام الأجنبية المدبلجة أو المترجمة وكذلك عن طريق مضاعفة التحقيقات والمحاضرات والندوات"[1].

من خلال هذا التقرير يتبين أنّ اللّغة العربية لغة رسمية تشمل عملية تعميمها جميع قطاعات النشاط الوطني من مدارس وشركات وإدارات، ووصلت عملية نشرها حتى إلى البيئة والمحيط وهذا كلّه بهدف إعادة الاعتبار إليها والحفاظ عليها، فهي لغة الدّين والوطن.

ثانيا: اللّغة الفرنسية:

1. تاريخها:

" الفرنسية لغة البلاط، أو لغة جزيرة فرنسا ، نشأت من تزاوج اللاتينية الشعبية ومختلف اللهجات الكلتية سنة**1539**م، حيث أصدر **فرانسيسك الأول** مرسومة باعتبار هذه اللغة هي الرسمية والوحيدة، ثم جسدها **لويس الرابع عشر** بقوة في عهد الملكية المطلقة على حساب اللغات القائمة آنذاك، وهي حاليا لغة بلد فرنسا، وكثير من المستعمرات الإفريقية، وبعض أجزاء بلجيكا وسويسرا وكندا وبعض الجزر والأرخبيلات "[2]، " وتعد اللغة الفرنسية لغة رومانية، إذ يعود أصلها إلى مختلف اللّهجات التي انبثقت من اللاتينية، وأخذت منها نحوها

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوي، ص 263 ـ 264.

[2]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 179.

والكثير من مصطلحاتها، ولعل أقدم نصّ كتب بها يعود إلى سنة (845م.)،.. ولعل أغنية رولان (chonson de Roland) المكتوبة سنة 1086م بمثابة أوّل ملحمة مكتوبة باللّغة المتداولة (الفرنسية) بدل اللاتينية، وأصبحت هذه الملحمة تنتقل شفاهيا بين المواطنين عن طريق الغناء وهذا ما جعل الكتابة الفرنسية تستهوي الكتاب..،.. وفي القرن السادس عشر(16م) أصبحت الفرنسية لغة الطب، حيث كتب بها الطبيب الجرّاح **أمبرواز باري** (Ambroise paré) كتبه كلها، وترجمت إليها مختلف الكتب القديمة. وهكذا بدأت الفرنسية تستقل شيئا فشيئا عن اللاتينية"[1].

ولقد كانت فرنسا تسعى دائما على نشر لغتها، حيث " إنّ اللغة الفرنسية وليدة الحكومات السّياسية المتعاقبة على الحكم، وفُرضت بالقوة في أحيان كثيرة، **فلويس الرابع عشر** (**Louis XIV**) فرض لغة جزيرة فرنسا (**ile de France**) بالقوة على الفرنسيين، وجعلها اللغة الجامعة والشّاملة، الّتي تجمعهم في لغة واحدة،.. وقد حاول السياسيون بعد نهاية الثورة الفرنسية التخطيط للغة جامعة للفرنسيين حتى يذبوا فيها، ويعملوا على إثرائها ونشرها...، وتعد فرنسا من أهم الدول الحريصة على حفظ لغتها والعمل على صفائها، فكل خطأ في نحوها أو صرفها يعدّ مساسا بالهوية الفرنسية..، وهذا ما جعل الكاتب الفرنسي العالمي ألبير كامو (**Albert Camus**) بربط مسألة اللغة بالهوية والوطن، حيث يقول:

[1]– عبد الغاني تواتي، سياسة فرنسا في نشر لغتها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو 2011/2010. ص 80 . 81.

إنّ الفرنسية هي وطني"[1] ، هذا يعني أنّ الحكومة السياسية الفرنسية فرضت لغة واحدة تجمع كل اللهجات على الفرنسيين، وعملوا على نشرها بكل ما أُتيح لهم من فرص، واعتبروا كل خطأ يمس لغتهم بدوره خطأ يمس هو يتهم وهذا دليل على قوة اهتمام الفرنسيين بالحفاظ على لغتهم.

واللّغة الفرنسية " عرفتها الجزائر مع الغزو الفرنسي لشواطئنا واحتلال الجزائر منذ 1830م، وفي العرف الثقافي والاجتماعي عندنا فإن الفرنسية لغة أجنبية عن المجتمع الجزائري، لأنها تركة استعمارية تعود إلى عهود الاحتلال الفرنسي، وعمرها في الجزائر لا يزيد عن القرن والنصف جاءت عن طريق القوّة والقمع وإلغاء الشخصية الوطنية"[2]، يعني أن سبب انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر هو الاستعمار، وسياسته المتمثلة في فرض لغته بالقوة على مستعمراته، فعملوا على نشر اللغة الفرنسية في عقولهم بهدف محو الشخصية وطمس الهوية الوطنية لديهم.

" ولقد تعمقّت هذه اللغة في المجتمع الجزائري بعد قرن و 30 سنة من الاستعمار، ثمّ زادت استفحالا في السنوات الأخيرة نتيجة التقهقر الذي عرفته اللغة العربية، وبسبب سياسة التعريب الفاشلة التي لقيت بعض المعارضة غير الصريحة في الشارع، ومن قبل بعض

[1]– عبد الغاني تواتي .سياسة فرنسا في نشر لغتها 81. 82.

[2]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 179.180.

الإطارات الكفأة، والغياب التام للأمازيغية من كل دواليب الحياة".[1]وهذا يعني سياسة التعريب لم تستطيع التخلص من تأثير اللغة الفرنسية وانتشارها .

" إنّ استعمار فرنسا لمختلف دول العالم ومن بينها الجزائر، لم يقف على حدّ استنزاف ثرواتها الطبيعة واستعباد سكانها فحسب، وإنّما وصل إلى حدّ جعل هذه الشعوب الضعيفة فرانكفونية اللسان بقوانين جائرة أو إرادة ذاتية، فقد حاربت فرنسا لغاتها، حتّى تبعدها عنها، وتفسح المجال للفرنسية بالانتشار على حساب اللّغة الأم، ففي الجزائر مثلا، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (19م) قامت فرنسا بفتح بعض المدارس لتعليم الفرنسية للأطفال وتنصيرهم حتّى يتخلوا عن أصالتهم وثقافة أبائهم ويندمجوا مع اللغة والثقافة الفرنسيتين دون أن يشعروا ، وقد عمدت إلى تنصير آلاف الأطفال اليتامى الجزائريين وأبناء زعماء المقاومات الشعبية بالقوّة ،حتّى تجعلهم معادين للدّين الإسلامي واللّغة العربية، ففرنسا كانت تدرك أن تعليم الجزائريين وتنصيرهم هو السبيل للسيطرة عليهم... "[2].

من خلال ما سبق يتضح أنّ فرنسا لم تستعمر البلد والثروات فقط، بل استعملت شتى الاستراتيجيات من أجل سلب هوية البلد من خلال فرض قواها وتنصير الشعب الجزائري، وذلك بفتح مدارس لتعليم اللغة الفرنسية ونشرها.

[1]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص180

[2]– عبد الغاني تواتي، سياسة فرنسا في نشر لغتها، ص86.

2. قانونها:

لقد تعددت قوانين فرنسا في نشر لغتها وترسيخ استعمالها وضمان انتشارها، فلم تكتفي في تطبيق سياستها في بلدها فقط، بل عملت على نشرها حتى في مستعمراتها ومن بين هذه القوانين نذكر أهمها:

" شرعت فرنسا منذ السنوات الأولى من الاحتلال، في محو الثقافة العربية والفرنسة قصد استكمال غزوها للبلاد. وهذا **روفيقو Rovigo** يقول في **1843** :إني أنظر إلى نشر التعليم وتدريس لغتنا بحسبانهما الأداة الناجحة المثلى لبسط نفوذنا في هذا البلد.. والمعجزة الحقيقية الواجب القيام بها تكمن في إحلال الفرنسية محلّ العربية تدريجيا.. والتي لا محالة أنها ستنتشر في أوساط الأهالي، لا سيما إذا تهافت الجيل الجديد على تعلّمها في مدارسنا"[1]، أي أنّ فرنسا تعتبر اللغة وسيلة أساسية ومثالية لبسط نفوذها في الجزائر ، لذلك ساهمت في نشرها عن طريق إحلالها في المدارس محل العربية.

كما أن " **أ. رامبو** حين كان وزيرًا للتربية الوطنية على أيام الجمهورية الثالثة إذ كتب يقول: أنّ غزو الجزائر الأولى قد تمّ بالسّلاح وانتهى في 1871 بتجريد القبائل من السّلاح أما الغزو الثاني فقد تمثل في حمل الأهالي على قبول إدارتنا وعدالتنا أما الغزو الثالث فسيتم بواسطة المدرسة، يتعين على المدرسة بسط هيمنة لغتنا على اللغات المحلية المختلفة

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 28.

وتلقين المسلمين القيم التي نستضمرها نحن عن فرنسا ودورها في العالم وإحلال المفاهيم الأولية الدقيقة للعلم الأوربي محل الجهل والأحكام المسبقة المتعصّبة"[1]، وهذا يعني أن فرنسا ركزت كثيرا على نشر لغتها واعتبرت ذلك من أهم الوسائل في حربها.

وهناك قوانين أخرى للغة الفرنسية من بينها:

- " تأسيس الأكاديمية الفرنسية: تعدّ من أهم المؤسسات الّتي تعمل على حفظ ونقاء اللّغة الفرنسية... وهذا ما دفعها إلى إصدار العديد من المعاجم إذ أصدرت أول معجم للغة الفرنسية سنة 1964م... وما هذا الاهتمام إلاّ رغبة في تطوير الفرنسية .
- الاهتمام بالتقنية اللّغوية (La purification Linguistique) تعدّ فرنسا من أوائل الدّول الّتي مارست سياسة التقنية اللّغوية ، إذ سهرت على تخليص لغتها من المصطلحات الدّخيلة والعمل على استبدالها بتوليد مصطلحات فرنسية جديدة.
- الاهتمام بالترجمة: لقد أدركت السّلطات الفرنسية أهمية الترجمة، لذا سارعت إلى ترجمة كلّ المصطلحات الدّخيلة على اللّغة الفرنسية ،.. وصدرت فرنسا قرارات وزارية ما بين 1973 -1980 تتعلّق بالمحافظة على اللغة الفرنسية"[2].

إضافة لهذه القوانين نجد :

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص29.

[2]- عبد الغاني، سياسة فرنسا في نشر لغتها، ص87-88- 89.

– " القانون الصادر بالرقم 94- 655 تاريخ 1994/8/4 والمتعلّق (باستعمال اللّغة الفرنسية) حمل في مادته الأولى ما يبلور نظرة المشروع الفرنسي إلى اللّغة بقوله في المادة الأولى، ما ترجمته انطلاقا من أنّ الفرنسية هي لغة الجمهورية عملًا بالدّستور فهي مُكوّن أساسي لشخصية فرنسا وتراثها، إنّها لغة التّعليم، والعمل، والتّبادل والخدمات العامّة، وهي الرابط المميّز للدول المكوّنة للمجموعة الفرنكفونية"[1].

وفضلا عن الدستور وعن قانون عام 1994 نذكر مجموعة أخرى من النصوص القانونية والتنظيمية والاجتهادية ذات العلاقة بالموضوع والمتمثلة في:

- " القانون رقم 75- 1349 تاريخ 1975/12/31 المتعلق باستعمال اللغة الفرنسية (ألغاه العام 1994)
- المرسوم تاريخ 1989/6/2 القاضي بإنشاء المجلس الأعلى للغة الفرنسية والمفوضية للسهر على توسيع دائرة استعمال الفرنسية(مادة9)
- قرار المجلس الدستوري رقم 94- 345 تاريخ 1994/07/29 حول القانون المتعلق باستعمال اللغة الفرنسية، وقد أيد هذا القرار معظم ما جاء في القانون.

[1]– صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة ـ العبرة من الفرنسيين، د ط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2016، ص92.

- المرسوم رقم 95- 240 تاريخ 1995/3/3 المتعلق بكيفية تطبيق قانون العامّ 1994 والمتضمّن بصورة خاصّة تفصيلا للعقوبات (أو الغرامات) التي تنزل بمخالفي أحكام القانون.
- التّعميم (circulaire) تاريخ 1996/3/19 المتعلّق بقانون العامّ 1994 وعلى الأخصّ بنطاق تطبيقه.
- القانون رقم 91-516 تاريخ 1996/6/14 الرامي إلى إنشاء مكتب برلماني لتقسيم التّشريع"[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن كل هذه القوانين تحقق للفرنسيين بقاء لغتهم، نضرا لكونها قوانين لها عقوبات لكل من يخالفها ، كما أنها ساهمت في نشر اللغة الفرنسية في كل المجالات وهكذا ضمنت بقائها واستمرارها.

3. مجالات حضورها:

" لقد كانت الفرنسية قبل الخمسينات، وأثناء حرب التحرير لغة النخبة وتمكنّت بقوّة في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، حيث امتزت بوضع خاص رشّحها لأن تكون لغة المحيط، ولغة البيت عند بعض الأسر الغنية، كما أنّ الوضع اللغوي جعلها تكون لغة الإدارة والمعاملات الرسمية وغير الرسمية، بل إنّ كثيرا من المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات تدوّن

[1]– صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة ص 92- 93.

بها، أضف إلى ذلك أنّها لغة المعاملات الدولية ولغة الاقتصاد في البلد، رغم أن العربية هي اللغة الرسمية التي ينصّ عليها الدستور، ولقد انزوت العربية في مجال المعاملات الاجتماعية العامة، والفرنسية لغة الرسميات وما يتعلق بحيثيات الرقي "[1]، إذن اللغة الفرنسية تستعمل بشكل واسع رغم كونها لغة أجنبية وليست رسمية إلا أنها تستعمل بكثرة وفي مختلف الميادين والمجالات، وتعتبر رمز للرقي والتطور.

ويظهر حضور هذه اللغة في الواقع اللغوي الجزائري بشكل رفيع حيث " أصبحت في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين، كما أنها ظلت سائدة في كل القطاعات رغم أنّها تدّرس كلغة أجنبية في كل أطوار التعليم، إلّا أنّها تحتل مكانة هامة في القطاعات الأخرى، وفي هذا تقول **خولة طالب الإبراهيمي:** وإذا كانت اللغة الفرنسية قد عرفت تقهقرًا في النظام التربوي فإنّها بقيت تحتل مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصادية، وفي الصحافة المكتوبة فالمجلات الأكثر انتشارًا في الجزائري هي تلك المكتوبة بالفرنسية"[2]، إذن اللغة الفرنسية تحضر في التعامل الاقتصادي والجرائد ومختلف وسائل الإعلام والتواصل أكثر من اللغة العربية حتى وإن لم تكون هي اللغة الرسمية للبلاد.

" وهكذا أصبحت هذه اللغة تشكّل عنصرًا وأساسيا في الخريطة اللغوية الجزائرية ليست باعتبارها لغة السكان الأصليين ولا بكونها لغة وطنية أو رسمية في البلاد، ولكن باعتبارها

[1]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 181.

[2]– ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص 43. 44.

لغة تدرس في مراحل التعليم كافة كلغة أجنبية، ولغة بعض التخصصات في الجامعة، بالإضافة إلى أنّها بقيت أداة للعمل في الإدارات والمعاملات الإدارية، هذا إلى جانب أنّها كانت وسيلة للتواصل اليومي لدى بعض الأسر المثقفة، وكذا في مجال التعليم"[1]، إذن اللغة الفرنسية أداة تواصل أساسية في المجتمع الجزائري، كما أنها تعتبر رمز للثقافة تستخدمها الأسر المثقفة في تواصلها اليومي داخل البيت وفي الخارج.

" أمّا فيما يتعلّق ببرامج التلفزة بالفرنسية فإن نسبتها تظل عالية (أفلام، مسلسلات أمريكية، تحقيقات، أشرطة...)، رغم الإستراد الهائل للبرامج العربية (أو المدبلجة)... وفي مجال النشر وتوزيع الكتب لا تزال الفرنسية تحظى بمنزلة لا يُستهان بها"[2].

نستنتج من خلال كل ما سبق أن مجالات حضور اللغة الفرنسية لا تعاد ولا تحصى، وهي لا تزال قائمة في المجتمع الجزائري، نجد من بينها انتشارها في التعليم والتلفاز والإذاعة، كما أنها أثرت على الاستعمالات اليومية حتى في الأوساط الشعبية حيث تمارس على أنّها مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي.

ثالثا: اللّغة الأمازيغية:

1. تاريخها:

[1]– ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص 44.

[2]– خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 34.

اللغة الأمازيغية هي لغة سكان يدعون " إيمازيغن"، وهم سكان استقروا منذ العصر البيوليتي في فضاء جغرافي يمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى النيجر ومن المحيط الأطلسي إلى الحدود الليبية المصرية، وتعد اللغة الأمازيغية لغة المنشأ لسكان هذه المنطقة، وهي ليست لغة واحدة، بل هي مجموعة من اللهجات "[1]، ولغات الأمازيغ هي المعروفة باللغات البربرية، والتي تنقسم إلى الترقية/ القبائلية/ الشلحية/ الريفية الشاوية/ التامازيغية، ومن لغاتها الميّتة، الليبية، النوميدية، الجيتولية، وهذه اللغة (البربرية) تصنّف على أساس التقارب الجنسي في اللغات، السامية ـ الحامية، وتنقسم إلى العربية/ الأسرة المصرية/ الأسرة الكوشيتية/ الأسرة البربرية/ الأسرة التشادية ـ الحامية"[2]، "... وهي أقدم اللغات ، بل هي أخت اللغة السامية التي تنحدر منها العربية، وجذورها الأولى تعود إلى عهد الحضارات ، بلاد الشرق العربي، حيث نشأت كل الحضارات العالمية ثمّ توزّعت على مختلف أجزاء المعمورة بدءًا من البابليين والفنيقين وغيرهم من الأقوام الذين سادو أيام مجدهم"[3]، إذن اللغة الأمازيغية لغة قديمة، و وتتواجد في مختلف الحضارات، و أقدم حتى من اللغات السامية ومن العربية، لكون هذه الأخيرة تنحدر منها، وهذه اللغات كلها متأثرة ببعضها البعض.

و" تختلف الروايات حول أصل هذه اللغة فمنها ، من ردت الأصل إلى العرق الهندو أوروبي الذي جاء من آسيا الصغرى إلى القوقاز والشواطئ الغربية للبحر الأبيض المتوسط،

---

[1]- ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص34.

[2]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 32،33

[3]– نفس المرجع ص 33

ومنها من أرجعته إلى اللغة المصرية القديمة (القبطية)، ومنها من اعتبرها بمثابة اختلاف لهجي للغات الأمريكية الهندية"[1]، " والأمازيغية هي اللغة التي ينطق بها سكان شمال إفريقيا بالخصوص هي تلك اللغة الجامعة للغات البربرية، لكن المصادر ترى أنّ هذه اللغة لا توجد، بل هي شيء مجرّد ولم تتجسّد في صورة لغة التراث، وحتى إن وجدت فهي لغة ميّتة وما يوجد الآن هو كلام هذه اللغة أو لهجاتها"[2]، " وهي لغة سكان الأمازيغ، حيث يتحدث بها في مناطق عدة من الوطن، وذلك من خلال لهجاتها المختلفة، وهي أيضا من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، وهذا إضافة إلى أنّها لغة وطنية، ومن خلاله يتحقق التواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك التميّزات اللهجية لكل منطقة أو لكل مجموعة لغوية ، حيث تستعمل في كل منطقة جغرافية ما قد لا يفهم ناطقا آخر في منطقة جغرافية أخرى "[3] وهذا يعني أن الأمازيغية منتشرة في أماكن كثيرة من الوطن ، وهي منقسمة للهجات جغرافية مختلفة و متنوعة ، تصل أحيانا إلى عدم فهم كل واحدة منهما للأخرى .

" وأما عن حامية الأمازيغية وقربها من المصرية يقول الجزائري **محمد الطمار**: هي لغة حامية مشتقة من الليبية وقرية من المصرية، وتفرعت إلى لهجات أهمها الزناتية والصنهاجية تختلف بعضها عن بعض في بعض مظاهرها، ويطلق على هذه اللغة اسم تمازيغت أي لغة

[1]– ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص 34.

[2]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 31.

[3]– ربيحة وزان ،أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية ، ص 34،35.

الأمازيغ وهم البربر "[1] ، " كما يقول الباحث الليبي **علي فهمي خشيم:** "اللغة البربرية تسمى في قديمها اللغة الليبية هي صنو اللغات العروبية من كنعانية وبابلية ومصرية وسبئية، وإنها في حديثها تسمى البربرية أو الأمازغية هي مزيج من الليبية القديمة وتظهر عروبتها عند البحث والمقارنة"[2] ، إذن اللغة الأمازيغية من الليبية القديمة والبربرية وقد تفرعت الى لهجات مختلفة.

واللغة الأمازيغية لم تكون لغة مدونة بل شفوية أكثر حيث " .. نجدها ظاهرة اعتيادية للحياة وكانت أداة مشافهة، ...ولا تحمل الحضارة التي تجعلها تصمد أمام الداخليين كونها شفوية وقابلة للتطوّر والتأثر بالوافد الأجنبي، فلم يثبت عنها المؤلفات الأدبية أو غير الأدبية أو علم من العلوم، كما لم يؤثر عنها مؤلف ذو قيمة، وحتى ماسينيسا(ت 46ق م) لم يستعملها في عهده، رغم محاولته جمع هذه الشعوب في مملكته النوميدية "[3]، إذن اللغة الأمازيغية لغة ظلت شفوية لقرون عدة وهذا ما جعلها قابلة للتأثر، ولم تستعمل حتى في عهد ماسينيسا مما يجعل العودة إلى جذورها مسألة ليست بالهينة.

و" الأمازيغية في فترة احتكاكها بالعربية كانت في موقف ضعف، واستسلمت للعربية بسهولة، ومن هنا عمل علماء الأمازيغ على نشر وتجسيد العربية في الأمازيغية فوضعوا

---

[1]- الطاهر بن عيتسة وآخرون، مكانة العربية في الوطنية الجزائرية، اللسان والثقافة، منبر حوار الأفكار، سلسلة منشورات الحبيب ـ دفاتر المجلس 23، المجلس الأعلى للغة العربية، 2007، ص34.

[2]– نفس المرجع، ص 34.

[3]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 38.

كتبهم على العربية بلغاتهم، وهذا أثر هام من أثار العربية في اللغات التي اعتنقت الإسلام، وكما يستند علماء اللسان إلى مسألة أخرى وهي وجه الشبه القريب بين الأمازيغية والعربية في النظام اللغوي وهذا ما يعزز القول بأنّ الأصول واحدة"[1]، فاللغة الأمازيغية امتزجت في العربية وتأثرت بها، حيث استعنت الأمازيغية بالخط العربي، وهما متشابهتان بسبب جذورهما واختلاطهما اتساقًا وانسجامًا.

" اللغة الأمازيغية كانت تتدرج باستحياء في سيرورة زمنية لم تسطع القضاء عليها رغم شفاهيتها، ولكنّها أصبحت لغة متشظية إلى لهجات تعيش إكرهات ورهانات كلّ العصور الماضية، كما أنّ وزنها القديم كان معطلا ، فلا تصمد في الصراع اللغوي، ولم ينصفها التاريخ، وهو من أقوى المؤشرات التي يمنح لها وزنا في المجتمع، وعاشت مثل اللغات في صراع وعلوّ، فقد كانت الإغريقية قديمًا، ثم العربية، فاللاتينية إلى القرنXIV ، والإيطالية إلى القرنXVI والفرنسية إلى القرن XVII والإنجليزية إلى الآن، وتستمر الحياة في الصراع نحو البقاء والفرض بما لكل لغة من اهتمام"[2]، إذن اللّغات الأمازيغية عاشت مثلها مثل كل اللغات صراعات لغوية مختلفة، ورغم أنّها كانت لغة مشافهة إلا أنها لا تزال حية ولن تمت، وستبقى صامدة للبقاء.

[1]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص39.

[2]– صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط، 2016، ص29.

و"جاء زمن الصحوة اللّغوية، في عهد طبقة مركزية (hyper central) معاصرة، والتي نظرت إلى العمق الثقافي في الجزائر المبني على المازيغية كتراث وطني وقدّمت المسألة اللّغوية ليس على أنها المُعطى الثقافي ،بل أعمق باعتبار المازيغية ممتدّة الجذور، فهي لغة تشكّل الإرث الكبير للجزائر وللدول المغاربية ،وهي لغة تراثية قديمة بما لها من عمق في مخيال الذاكرة الوطنية، ... ومن هنا نرى الطبقة الحاكمة المعاصرة غيرّت خطابها تجاه المازيغية وانتقل إلى خطاب جديد، خطاب المازيغية مشروع وطني"[1]، إذن بعد ما كانت اللغة الأمازيغية تستعمل شفويا ينادون بإحيائها كونها لغة تراثية يستوجب الاعتراف بها وترسيمها مثل اللغة العربية، وبعد النضال الكبير الذي قام به الأمزيغيون واستشهاد الكثير منهم قررت الطبقة الحاكمة جعلها مشروع وطني، ولغة رسمية في الجزائر.

2. **قانونها:**

" إنّ ترقية الهوّية الأمازيغية كأحد مكونات الهوية الوطنية في الجزائر، جاءت نتيجة نضال طويل قادته الحركات والتنظيمات المدافعة عن اللغة والثقافية الأمازيغية، والتي توجت بنيل الاعتراف الرسمي بالهوية الأمازيغية من طرف الدولة وذلك عن طريق ترسيمها في

[1]– صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، ص 29- 30.

الدستور...، وذلك منذ إقرارها في ديباجة دستور 1996، حتى آخر تعديل له سنة 2016 والذي اعتبر اللغة الأمازيغية لغة رسمية للدولة"[1].

ولقد كانت من أهم القوانين الأساسية للغة الأمازيغية قوانين تتمثل في :

إدراج " الأمازيغية" ضمن المكونات الأساسية لهوية الشعب الجزائري في ديباجة دستور 28 نوفمبر 1996، فأصبحت هذه المكونات ثلاثا وهي: " الإسلام والعروبة والأمازيغية" بعد أن كانت في الدساتير الثلاثة التي سبقت هذا الأخير، اثنين وهما الإسلام والعروبة".[2]

إذن اللغة الأمازيغية لم يتم الاعتراف بها ولم تكن لها مكانة في القانون الماضي إلّا بعد النضال الطويل الذي قام به المناضلون الأمازيغيون، حيث كافحوا بكل ما لديهم من قوة إلى غاية اعتراف الدولة بها، فتم إدراجها ضمن الإسلام والعروبة منذ دستور 1996.

وقد " تسارعت الأحداث لصالح القضية الأمازيغية لغة وثقافة، ولكن بعد تصاعدها بشكل حاد ..جعل الدول الجزائرية تتراجع في قرارتها حيث رخّصت ..تعليم الأمازيغية في جامعة تيزي وزو وبجاية وأنشأت أقسام اللغة والثقافة الأمازيغية عام 1990، كما تم إدراج هذه اللغة في المدارس سنة 1995،كما تم إنشاء المفوضية السلمية للأمازيغية في نفس

[1]– محمد أمين أوكيل، الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية، المجلد08، ع04، 2019، ص334.

[2]– بشير كاشي، وجوب تعميم استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، ص 245 http://www.webreview.dz/IMG/pdf/_10.pdf .

السنة، بعدها مباشرة جاءت المرحلة التي كانت بمثابة الانطلاقة الصحيحة في تحديد معالم الهوية الجزائرية، ذلك مع إقرار التعديل الدستوري في استفتاء 1996/11/20 والذي على أثره اعتبرت المكونات الأساسية للهوية الجزائرية لأول مرة هي: الإسلام، العروبة والأمازيغية وأخيرا تم إنشاء المجلس الأعلى للغة الأمازيغية برئاسة " محمد إيدير أيت عمران"[1].

ولقد استمر النضال والكفاح من أجل الاعتراف بالأمازيغية حيث " أن المطالبين بحقوق اللغة الأمازيغية ضمن مكونات الهوية اللغوية والوطنية في الجزائر، لم يكتفوا بهذا الاعتراف المشروط والغير رسمي، حيث استمرت الحركة النضالية والاحتجاجات المطالبة بالترسيم الدستور، لهذه اللغة ضمن مركبات الهوية في الجزائر، وهذا ما كان فعلا، حيث في سنة 2002 بادر رئيس الجمهورية بتعديل دستوري، تضمن تعديل المادة الثالثة من دستور 1996، إذ جاء في التعديل وفي مادته الثالثة: " اللغة العربية لغة وطنية ولغة رسمية للدولة"، المادة الثالثة مكرر **تمازيغت** هي كذلك لغة وطنية تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية عبر التراب الوطني"[2]. إذن يمكن القول أن سياق الاحتجاجات والمطالب الشعبية الخاصة بحقوق اللغة الأمازيغية كانت الدافع الأساسي في

---

[1]- حسنى هنية، سوسولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري المعاصر، التنوعات اللغوية و الممارسات اللسانية، مخبر المسألة التربوية الجزائرية في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة، ص 216 http://revues.univ-biskra.dz/index.php/dftr/article/download/2806/2501 .

[2]- نفس المرجع، ص 216.

التعديل الدستوري لـ 2002 على ترقية تمازيغت بكل مكوناتها كلغة رسمية شأنها في ذلك شأن اللغة العربية.

" تتوج مسار الاعتراف الرسمي بالهوية الأمازيغية في الجزائر باستجابة السلطان العليا في الدولة لمطالب ترقية اللغة الأمازيغية إلى لغة رسمية على غرار اللغة العربية. وهو ما انعكس من خلال التعديل الدستوري المؤرخ في 6 مارس 2016، والذي أقرّ اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في البلاد، حيث نصت المادة الرابعة من الدستور على: " تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية، كما جاء في سياق هذا النص كذلك، إنشاء مجمع (أكاديمية) اللغة الأمازيغية تحت تصرف رئيس الجمهورية، يتولى توفير الظروف المناسبة لتجسيد اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للدولة ".[1] وهكذا إذن تم تتويج اللغة الأمازيغية وأصبحت لغة رسمية، كما تمّ إنشاء الأكاديمية لتشكيل وتنظيم مسار هذه اللغة الأمازيغية، بهدف ترقيتها وتطويرها.

و" يعتبر المجمع الوطني للغة الأمازيغية هيئة وطنية ذات طابع علمي يوضع تحت إشراف رئيس الجمهورية، مهامه واضح من خلال القانون العضوي رقم 18-17.وللأشارة فإن القانون العضوي المتعلق بالمجمع الجزائري للغة الأمازيغية يحدد مهام وتشكلية وتنظيم وسير هذه الهيئة الموضوعة لدى رئيس الجمهورية ، والتي نصت على إنشائها المادة 4 من الدستور 2016 ويتكون المجمع من 50 عضوًا على الأكثر يتم انتقائهم من بين الخبراء

[1]- محمد أمين أوكيل، الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية، ص 344.

والكفاءات المثبتة في علوم اللغة والمجالات التي لها علاقة باللغة الأمازيغية والعلوم ذات الصلة، وسيكون للمجمع مجلس ورئيس ومكتب ولجان متخصصة"[1]، إذن اللغة الأمازيغية كان لها نظام . ويتمثل هذا النظام في الهيئة التي تقوم بكل الإجراءات المناسبة، لنشر اللغة الأمازيغية وتطويرها.

و" اللغة الأمازيغية بلهجاتها شفوية ، تحتاج إلى ترسيخها عن طريق الكتابة، لقد طرح هذا الأمر لأول مرة وبحدة في الملتقى للثقافة البربرية عام 1989... و ترسيم الأمازيغية كلغة وطنية يقتضي أن يتقن كل مواطن في الدولة من أدنى إلى أعلى مرتبة جميع لهجاتها، حتى يحصل التفاهم بين الناطقين بالأمازيغية وموظفي الدولة"[2]، هذا يعني أنّه لنجاح ترسيم اللغة الأمازيغية كلغة وطنية، يتوجب من المواطنين العمل على دراستها وإتقانها في جميع أنحاء الوطن، بهدف حدوث التفاهم والتواصل وتسهيل استعمالها، و توفير كل الإمكانيات لتعلمها.

وتم " إقرار التعديل الدستوري في 6 مارس 2016، الذي عزّز مجال التمتع بالحقوق والحريات وممارسة الديموقراطية، فضلًا عن اعترافه بالأمازيغية كلغة رسمية للدولة"[3].

[1]- محمد أمين أوكيل، الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية ، ص 346.

[2]- نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيولغوية، ص 188 ، 189.

[3]- محمد أمين أوكيل، الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية، ص 350.

من خلال ما سبق يتبين أن اللّغة الأمازيغية مرّ دستورها بتعديلات كثيرة، تتطور مع السنين، حيث أصبحت لغة رسمية، ولها حقوقها، وتمت عملية تدريسها، وهي أحد ثوابت الهوية الوطنية.

3. مجالات حضورها:

" إن اللغة الأمازيغية في الجزائر امتد صدى صوتها، بعد الاعتراف بها لغة وطنية إلى الساحة الإعلامية الجزائرية، فدخلت لكنات لهجاتها إلى بيوت الجزائريين عُنوة عن طريق الوسائل السّمعية والبصرية وأسمعتهم أصواتها بلهجاتها الأربعة: قبائلية، شاوية، ميزابية وترقية، في نشرات الأخبار على وجه الخصوص، ففي عام 1991 قد قرر بث نشرات الأخبار وبعض البرامج في الإذاعة والتلفزيون باللغة الأمازيغية، وتمت ممارسة اللغة الأمازيغية كمادة تعليمية وبدرجات مرحلية: في المؤسسات من المراحل الابتدائية إلى الجامعة في منطقة القبائل...، في جامعات تلمسان، تيزي وزو، بجاية، باتنة"[1].

" أما موقف المسؤولين في الساحة السياسية فقد جعلهم يجبرون على تفهّم المطالب فاتخذوا حلا وسطا لإدخال اللغة الأمازيغية إلى الإعلام: فمن الضرورة بما كان أن تكون

[1]- حسني هنية، السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، دراسة نقدية، النظام التربوي الجزائري، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية ـ قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة، 2016 ـ 2017م، ص 143.

للأمازيغ قاعدة إعلامية باللغة يفهمونها، وبات حريًّا تعديل قانون الإعلام والإشهار"[1]، أي لما كانت اللغة الأمازيغية تستعمل شفويا للخطاب والتواصل جعل هذا من أنصارها يطالبون بالاعتراف بها، وتفهم السياسيون هذا المطلب وأصبح للأمازيغية مجالات حضور والتي تتمثل في الإعلام والإشهار، والإذاعة والتلفاز.

و" أثلج صدورها أنصار ـ وطنية الأمازيغية ـ آنذاك أن أصبح تعليم الأمازيغية يزيد في تمتين الوحدة الوطنية، بل ستكون مقوما من مقومات التوحيد الوطني"[2]، هذا يعني أن اللغة الأمازيغية دخلت الساحة التعليمية، ومجال التعليم هو أكثر المجالات الجبارة التي ستساهم في تطورها وترقيتها وهذا الأمر أسعد كثيرًا قلوب أنصار ـ وطنية الأمازيغية ـ في ذلك الوقت.

[1]– حسني هنية، سوسولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري المعاصر، ص 208 .

[2]– نفس المرجع، ص 208 ـ 209.

المبحث الثالث: أهم اللهجات الجغرافية والاجتماعية في الجزائر:

" اللهجة نظام لغوي خاص، يختص بفئة اجتماعية معينة، داخل رقعة جغرافية محددة، فكثيرا ما تشير كتب المعاجم وفقه اللغة العربية إلى لغة تميم، ولغة طي، ولغة هذيل(...) يريدون بها اللهجات، وفي وقتنا الحالي نقول اللهجة المصرية واللهجة الشامية، والمغربية(...)، واللهجة تنوع لغوي يخص رقعة جغرافية محددة وفئة معينة من الناس، فتصير اللهجة بهذا المفهوم تنوّع بتنوع ظروفها الاجتماعية والثقافية والجغرافية، وهذا الارتباط بين اللهجة والموقع الجغرافي، والوضع الاجتماعي دفع باللسانيين الاجتماعيين إلى تقسيمها إلى نوعين: اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية "[1].

أولا: اللهجات الجغرافية:

" هي التنوعات أو التغيرات الحادثة بسبب العامل الجغرافي، كلهجة القاهرة، ولهجة دمشق ولهجة سكان الشواطئ، ولهجة سكان الصحراء، فمنشأ هذه اللهجات هو التباعد في المجال الجغرافي، فلكل منطقة جغرافية صغيرة كانت أو كبيرة تنوع وشكل لغوي يختلف عن الشكل اللغوي في المنطقة المجاورة لها أو البعيدة عنها"[2]، بمعنى أن اللهجات الجغرافيا

[1]– حنان عواريت، الأنواع اللغوية في المجتمع المتعدد وعوامل نشأتها، مجلة الذاكرة، جامعة قصدي مرباح ـ ورقلة، ع11، 2018، ص 138-139.

[2]– نفس المرجع، ص139

مرتبطة بالأقاليم والأماكن، فكلما اختلف المكان اختلفت معه اللهجة، وهي في الجزائر متنوعة ومتعددة.

ولقد "عاشت اللغات (اللهجات الأمازيغية) في الجزائر لغات ثقافية وشفوية لآلاف السنين ومازالت لم تمت ولم تندثر، وقد حدث بون شاسع بينها وبين الثقافة الرسمية، وذلك ما جعلها لغة فئات من الجزائريين، وأصبحت لا تعبّر عن ثقافة كل الجزائريين، كما ابتعد هذا الإرث عن كل مجالات الحياة، فانحصر في الجبال وفي الصحاري حتى أصبح رصيدًا فئويا"[1].

" ولقد استقرت بعض هذه اللغات (اللهجات) في الجهات الجبلية الصحروية، فكانت أصعب منالا على الغزاة والفاتحين، بينما استسلمت لغات أخرى في جهات غير جبلية وغير صحروية، كالشوية والميزابية، إلى لغة أكثر مسايرة للضرورة الاجتماعية، وهي اللغة العربية التي كانت حاضرة منذ قرون في هذا البلد الذي تبنّها وعمل على نشرها . كما أن التباعد بين هذه الفئات جعلها تختلف في كثير من قواعدها ومصطلحاتها، ومن ذلك ظهرت لهجات أمازيغية"[2] وهي:

- " القبائلية (منطقة القبائل).
- الشاوية (الأوراس).

[1]- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 45.

[2]- نفس المرجع، ص 45.

– الميزابية (وادي ميزاب).

– الترقية (توارق الهقار)"[1].

يتبين من خلال كل هذا أنّ الجزائر فيها تنوعات مختلفة من اللهجات الجغرافية، وهذا يعود إلى شاسعة المساحة الجغرافية لها.

" استطعت القبائلية تأسيس مرجعية تاريخية ساهمت في إثرائها عديد الأسماء المختصة على غرار الراحل مولود معمري... من جهتها ظلت اللغة الشاوية، التي شاهدت منذ بضع سنوات قليلة محاولات وضع قاموس يخصها، حكرا على ضواحي جبال الأوراس متعلقة أكثر على خلاف القبائلية، بالإرث الشفهي...، إلى جانب ذلك نجد اللغة المحلية الميزابية منحصرة الوجود في ولاية غرداية والتي تفتقد فعليا إلى أدب مكتوب...، في الأخير نجد اللغة الترقية بمنطقة الأهقار أقصى جنوب البلاد، والتي تفتقد للدراسات اللسانية الكافية، حتى تظل متصلة فقط بالشق الموسيقى"[2].

و" هناك جنوب لغوية صغيرة في كل مكان من جبال الونشريس، وبني سنوس في تلمسان وفي جيجل ومناطق أخرى...، واللغة الشحلية غير مواظفة في الجزائر، ولكن تستعمل كلمة (الشلوح) من قبل البعض إشارة إلى الأعراب، كقول أحدهم أعرب أشلْحي،

[1]- خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 25.

[2]– محمد حرّاث، التخطيط اللغوي العربية في ظل الواقع اللغوي في الجزائر، د ط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، 2010ـ2011م، ص 239.

بمعنى الذي لا يفهم شيئا، أي عربي سليقي، كأن تقول أمازيغي حقيقي، وهو الذي وضع هذه السليقة...، ولقد حافظت الترقية والقبائلية على الأصوات الأولى، والدلالات الصحيحة كونهما لم تتعرض للدخيل أكثر من غيرهما من اللغات"[1].

ونجد في العربية:

- " الرقعة الشرقية: التي بعامة ما يعرف بمنطقة قسنطينة Le constantinois.
- الرقعة الوسطى: التي تشمل بعامة منطقة العاصمةL'algérois والداخلL'intérieur.
- الرقعة الصحراوية: التي تشترك مع المجموعة اللهجية من الجزيرة العربية إلى سواحل المحيط الأطلسي"[2].

ومن كل ما سبق نصل إلى فكرة أن اللهجات الجغرافية تقوم على معيار التوزيع الجغرافي، وهي في الجزائر كثيرة ومتنوعة نظرًا لشاسعة هذا البلد، فبين هذا اللهجات حدود جغرافية تفصل كل لهجة عن الأخرى وتعطيها مميزات خاصة بها، لذا لكل سكان لغة أو لهجة تختلف عن غيره.

ثانيا: اللهجات الاجتماعية:

[1]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 46.

[2]–خولة طالب الإبراهيمي ،الجزائريون والمسألة اللغوية، ص19.

اللهجات الاجتماعية هي فرع من اللغة، نعني بها لهجات طبقات الناس واختلافهم، وهي كثيرة ومتنوعة.

و" السبب الرئيسي في نشأة اللهجات الاجتماعية، يعود أساسا إلى اختلاف طبقات الناس في نفس الإقليم أو المنطقة، وما يكتنف كل طبقة من شؤون، وما يفصلها بعضها عن بعض من مميزات الحياة في شتى مظاهرها"[1]، إذن اللهجات الاجتماعية سبب نشأتها يعود إلى اختلاف طبقات الناس، هذا الاختلاف تتحكم فيه عدة أسباب ومميزات ، فالناس ليست كلها متشابهة بل يختلفون في كثير من الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية، والمستوى المادي والمكانة الاجتماعية ، والعمر...إلخ.

و" لقد كانت بحوث **وليام لابوف (Labov)** في مجال علم اللّغة الاجتماعي، لاسيما أثناء دراسته لتأثير السود في لهجة نيويورك، ثم تصنيفه الاجتماعي لأشكال صوت (ر) في واجهات محلات الأثر البالغ في جلب أنظار العلماء للتركيز على التنوعات اللغوية التي تنتجها الطبقات الاجتماعية، وتعد اللهجات شعبا وفروعا للغة في البلد الواحد وتحدد الفروق بين الطبقات الاجتماعية المختلفة "[2]. أي أنّه في كل بلد لغة تتفرع منها لهجات مختلفة، من خلال طبقات الناس المختلفة ومن أهم اللهجات الاجتماعية التي نجدها في الجزائر :

[1]– بوهناف عبد الكريم، التنشئة اللغوية، الأسرية في منطقة الأوراس، رسالة ماجيستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، والإنسانية، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 66.

[2]– نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، ص 61.

العاميات (اللهجات العربية):

" **اللغة الأم:Langue mère** وتتعلق بالأسر اللغوية، وتعني اللّغة الأصلية التي تتفرع عنها لغات عدّة، ويحصل ذلك بسبب التوسّع الجغرافي للشعوب الناطقة بهذه اللغة، وبالقياس للوضع اللغوي الجزائري ،تعد اللغة العربية بكل مستوياتها الاستعمالية المتعدّدة لغة أما، شأنها في ذلك شأن كلّ لغات العالم،.. ويحدّدها صالح بلعيد باللغة التي تستعمل بشكل طبيعي من قبل جماعة لغوية، ويمكن أن تهذّب في المدراس وهي لغة البلد والانتماء والهوية"[1]، و المقصود من خلال هذا التعريف أن اللغة الأم هي اللغة الأصلية التي تم الإجماع عليها ،ونص عليها الدستور، هي اللغة الرسمية التي تستخدم في التعليم والكتابة مثل اللغة العربية الفصحى.

" **لغة أمّ:Langue maternelle/la langue de la mère** : وهي لغة المنشأ التي يفطّر عليها الإنسان في بيته الأوّل، ويطلق عليها كذلك **اللغة الأهلية** وهي لا تتعلم أبدا، حيث تكتسب بالفطرة. وهذه اللغة يستبطن الطفل نظمها اللّغوي، بفعل الاحتكاك المتواصل، وينتج بها أنماطًا بفعل قدرته اللّغوية الفطرية انطلاقًا من النّموذج المثالي، وقد تكون لهجة أو لغة محلية أو وطنية، وقد تكون مكتوبة، وقد لا تكون "[2]، إذن لغة أم هي اللغة التي يتعلمها الإنسان منذ ولادته من خلال السمع، تكتسب دون تهيئة، بطريقة فطرية

[1]– نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية،ص64

[2]– صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 218.

وعفوية، تلقائيا هي لغة المنشأ لغة البيت والأهل، وهي عكس اللغة الأم التي تتعلم في المدرسة .

الدراجة/ اللّهجة Dialecte:

و" الدارجة دوارج/ درجات، ولقد كان منطلقها من الفروق الفردية بين متكلّم وآخر، وهذه الفروق تتفشّى في إقليم معيّن لتصبح طابعًا يميّز لهجته عن سائر الأقاليم المجاورة. والدارجة هي لهجة جغرافية أو اجتماعية أصابها التّحريف، ونزلت عن مستوى الفصحى، والفرق بينها وبين الفصحى في المكانة الاجتماعية التي تُحظى بها، فهي مستوى بسيط تأتي وفقًا لمواقف كلامية في مجال الحياة اليومية، تختلف عن الفصحى، ولا يقف في العادة أبناء الجماعة اللغوية من الدرجة /العامية موقف الاحترام، ولذا لا تستخدم في الكتابة الرّسمية، ولا في الحياة الثّقافية، لأنها لغة بسيطة عادية يتفاهم بها الشّعب مشافهة"[1]، يتضح من خلال هذا التعريف، أن الدرجة منحدرة من الفصحى وتختلف عنها في المستوى والمكانة، فهي لغة سهلة تستعمل في البيت وفي الشارع، ولا تستعمل للكتابة والمواقف الرسمية.

"**العامية الدراجة:** العامية ليس لها قانون يحكمها، وتقبل أي لفظة وأي لغة تدخلها،... وإنّ أغلب الداعين إلى استعمال العامية هم مستشرقون، أو عرب متميّعون، ومن حججهم التي قدموها:

[1]- صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 227.

- إنّ العربية الفصحى هي سبب تخلّف العرب عن الابتكار والاختراع.
- إنّ العربية الفصحى أصعب وأعقد وأعسر من العاميّة، وسبب سهولة العامية هو تفلتها من قيود النحو والصرف واتّساعها في الاشتقاق والصياغات المستجدة وقبولها المفردات الأجنبية على عكس الفصحى"[1]، إذن العامية لغة تستخدم في الحياة العادية، تتعرض للتحريف وتقبل دخول أي لفظة أجنبية إليها وهي بذلك لا تصلح لتكون لغة العلم والكتابة، و تختلف عن الفصحى في كون الفصحى لها قواعد وقوانين تحكمها، في حين هي لا تخضع لتلك القوانين وهذا هو السبب في لجوء الناس إلى التحدث بها باعتبار الفصحى صعبة والعامية سهلة.

خلاصة القول اللهجات الجغرافية والاجتماعية من أهم اللهجات في الجزائر وهي تختلف فيما بينها في كون اللهجات الاجتماعية يقصد بها لهجات الأفراد باختلاف طبقاته وأنواعه فالكل جماعة لغة خاصة بهم حيث نجد لغة الأطفال تختلف عن لغة الكبار ولغة الأطباء تختلف عن لغة الفلاحين ولغة النساء تختلف عن لغة الرجال ولغة الأساتذة تختلف عن لغة الطالبة وحتى في العائلات والأسر كل واحدة لها لغتها الخاصة بها دون غيرها...الخ، أما اللهجات الجغرافية يحددها المجال الجغرافي المرتبط بالأقاليم والأماكن والجهات ورغم وجود هذه الاختلافات بين اللهجات الجغرافيا والاجتماعية إلا أنها تبقى متشابهة ومتداخلة، لدرجة يصعب تفريقها وتصنفها.

[1]– محمد حرّاث، التخطيط اللغوي العربية في ظل الواقع اللغوي في الجزائر، ص234.

الفصل الثاني: اللغات في الجزائر تعايش أم تنافس؟

أولا: الثنائية العربية/ الأمازيغية

ثانيا: الثنائية العربية/ الفرنسية

أولا: الثنائية العربية /الأمازيغية تنافس أم تعايش:

1. التنافس:

لقد حدث وأن كان للأمازيغيين سياسة يطالبون فيها بترسم اللغة الأمازيغية، "وهدف هذه الحركة سياسي بالدرجة الأولى اختلقه المستعمر الفرنسي منذ دخوله أرض الجزائر قصد إضعاف الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية، فبثّ الشك في لغتها وهويتها محاولًا أن تُعيدنا [فرنسا] إلى البربرية الوحشية، حيث الصراع بين الأهالي بسبب [سؤال] من هو الأصيلْ، ومن هو البربري؟ ومن صفا عرقه؟"[1]، أي أنّ فرنسا كان لها مصلحة ربح البربر إلى جانبها وأصرت على التفريق بين العرب والأمازيغ، من خلال طرحها لهذين السؤالين من هو الأصيل ومن هو البربر؟..

" بغض النظر عن دفاع بعض الفرنسيين عن حضور غير طبيعي للغتهم في بلادنا، فإن هذا التصور الصدامي يتجلى عند ليزانديجين في انبراء بعضهم للدفاع عن اللهجات العربية، كما يتجلى في الدعم المبالغ فيه للغات الأمازيغية ردًا على التوازن اللغوي، وما يكون بعض المناضلين الأمازيغيين، ردًا على هذا الدعم السخي، إلا مهاجمة اللّغة العربية،

[1]– نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، ص133.

وتبني التصوّر الفرانكفوني"[1]، وهكذا تظهر سياسة فرنسا في محاولاتها الطمس والقضاء على اللغة العربية عن طريق استغلال الأمازيغ".

ولقد كان في الجزائر عرب يرفضون اللغة الأمازيغية، ويزعمون أنّ اللغة العربية هي اللغة الوطنية الوحيدة للبلاد نتج عن ذلك الكثير من الخلافات حيث أنه " لا يمكن السكوت عن فعل بعض العُروبيين الذين لا يقبلون برسمية المازيغية كلغة ثانية، وهم يظنّون أنّها ستكون البديل عن العربية، ويُعادون المازيغية ولا يقبلون فتح ملّفها، ويروْن بأنها من الماضي الذي يجب أن يُطوى إلاّ على أساس تراث شفوي محلّه الرقص، وإحياء العادات التي عفا عليها الزمان. وما يتعدّى هذا هو تعدٍ على العربية والإسلام، فلا مجال للمناقشة في أمر فُصل فيه، فنحن لا نريد معارك من هذا النوع، ولم تحصل في عصر السلف، فلماذا تُثار المسألة، وإنّ إثارتها فتنةٌ، فلعنَ الله من أيْقضها"[2]، والمقصود هنا أن العرب فيهم من صارع الأمازيغية، ويطالبون بتركها لغة مشافهة فقط، ويلعنون من طلب بإحيائها.

" من خلال واقعنا اللّغوي تعيش الجزائر– من خلال مثقفيها النّاطقين بالفرنسية والمازيغية الحراك الثقافيّ لفرض ترسيم المازيغية في دستور عام 2015م، على اعتبار أنّ ذلك هو الحلّ للتشنّج اللّغوي الظاهر القائم منذ 1980م، فالمشكلة اللّغوية تحلّ عن طريق

[1]– صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة ـ العبرة من الفرنسيين، ص 238.

[2]– صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، ص 32.

ترسيم المازيغية لغة ثانية إلى جانب العربية، وهناك من النّخبة المعرّبة من يرى بأنّ ترسيم المازيغية سوف يُدخِل الجزائر في مشكلة أخرى، أو في الفوضى اللّغوية التي لها من مَخرجْ وسوف تأخذ مجرى آخر أعقد وأشد وأنكل، بل ستعرف متاهات لغوية من خلال الفعل التّرسيمي "[1]، وهكذا يظهر موقف العرب من الأمازيغية في محاولاتهم جعل هذه الأخيرة مشكلة تهدد الوضع اللغوي في الجزائر.

".. فهناك من يرى بأنّ ترسيم لغة ثانية في الجزائر سيؤدّي إلى تفتيت الهُوية الجزائرية، لأن أيّة لغة لا تأخذ مكانها الرّسمي في فراغ، فهي ليست مُفردات تتعلّم أو تظهر في اللافتات، بل هي ثقافة وتوجّه وقيمٌ، وما يترتّب على ذلك من وُجدان للمشاهد أو للمتعلّم، ومن خلالها يمكن أن يحصل التّشنج للغة من اللّغات (...)، وسيحصل انخفاض المستوى إلى ما هو أدنى من الحاضر، حيث نرى تلاميذنا وطلابنا في هذا الوقت أميّين في استعمال اللغتين: العربية+ الفرنسية، فإذا زدنا له لغة ثالثة ورسمية، فيصبح أميًّا بالثّلاث، وبذلك يتشتّت ارتقاء التّعليم والاستعمال اللّغوي، ويزجّ بالتعليم في متاهة المتاهات ويحول دون جودة التّعليم والاستعمال "[2]، أي أنه يوجد طائفة من العرب يضعون الكثير من العراقيل أمام الأمازيغية، ويُقرون على أنّها ستجعل العلم يتراجع، لكن هذا العداء لا يقبله الأمازيغيون، ولا يستسلمون له، فالأمازيغية لغة وطنية شأنها شأن العربية.

---

[1]- صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص203-204.

[2]- نفس المرجع، ص 213.

وبالنسبة للحروف التي تكتب بها اللغة الأمازيغية فإنّ الطرف العربي لا يهتم بالحرف الأمازيغي، حيث " إنّ طرح الحرف العربي في كتابة المازيغية أصبح أمرًا متجاوزًا، ولم يعد مطروحًا لدى الأغلبية من المهتمّين بموضوع المازيغية لعدم ملائمة هذا الحرف لكتابة اللّغة المازيغية، ولدى المدافعين عن المازيغيةّ أيام المحنة والشدّة، كما أنّ التمسّك بهذا الحرف يسهم في تشرذم المازيغية، ويزيد من صعوبة توحيدها. كما أنّ معركة الحرف حسمت بشكل رسمي ونهائي مع إقرار الحرف اللاتيني في تدريس المازيغية وتعليمها بالمدارس الجزائرية"[1].

" والعرب لم يقبلوا بحرف التيفناغ، ولم يسبق لهم أن أبدو أي اهتمام به، أو باللغة الأمازيغية نفسها، فلا يوجد في كل العالم العربي مركز واحد للبحث في اللغة والثقافة المازيغيتين، أو لتعلم المازيغية وتدريسها في حين نجد كثيرًا من الجامعات الغربية تهتم بالمازيغية"[2]، وهنا نلاحظ شكل آخر لعدم التكامل بين العربية والأمازيغية، في كتابة الأمازيغية بحرف التيفيناغ، لكون الأمازيغية لا تلائم الحروف العربية، كما أنّ العرب لم يهتمو بهذا الحرفِ ولم يقبلوا به.

ويظهر أيضا تنافس العربية مع الأمازيغية، حيث أنّه " مع تعاقب الأحداث وتتابعها، بُرز صراع سوسيو ثقافي قادهُ أنصار اللغة الأمازيغية، فتحركوا نحو الساحة السياسة من

[1]– صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، ص38.

[2]– ينظر: نفس المرجع، ص38 .39.

أجل طرح مطلبهم الثقافي، وهو إعادة النظر في الأولوية اللسانية وكان ذلك: (سنة 1980)... أين انفجرت المسألة الأمازيغية بشكل حاد(...)، أدت إلى مظاهرات ضد النظام، تطالب الاعتراف بوطنية الأمازيغية"[1]، وهذا يعني أن ترسيم الأمازيغية، كان بعد نضال ومشقة وصراع.

عرجنا في بحثنا هذا إلى التمثيل ببعض الصور في الواقع والخروج إلى الميدان، والتي ندرجها فيما يلي:

الصورة 1.

الصورة 2.

[1]– حسنى هنية، سوسيولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري المعاصر التنوعات اللغوية والممارسة اللسانية ص208 ، /http://revues.univ-biskra.dz/index.php/dftr/article/download/2806/2501

الصورة 3.

الصورة 4.

نلاحظ من خلال الصور 1، 2، 3 ،4 أنّ هذه اللافتات مكتوبة بالفرنسية والأمازيغية، وبعضها مكتوبة بالعربية والأمازيغية والفرنسية، لكن الكتابة العربية تم التشطيب عليها، وترك اللغتين الأمازيغية والفرنسية. وهذا دليل على وجود صراع وتنافس بين اللغة العربية والأمازيغية في حين أن الأمازيغية تتعايش مع الفرنسية، و هذه الظاهرة تشمل كثيرا من المناطق، القبائلية خاصة .

2. تعايش:

" إنّ التاريخ يشهد أن لكل من الفصحى ولهجاتها العربية والأمازيغية أدوار ووظائف موكلة لها، وقد توزعت هذه الأدوار بطريقة تلقائية دون أن تكون هناك أي سياسة لغوية مدروسة أو مفروضة، ومن هنا فقد حصل بين عناصر الشعب الجزائري تلاحم وتمازج

وانصهار أدّى إلى التعايش السلمي الّذي يتعذّر فيه عزل أي عنصر من العناصر المشكّلة للثقافة، فالهوية الجزائرية إذن هي مجموع هذه العناصر والمكونات البشرية واللغوية والدينية، فالأمازيغية إرثنا، والعربية وحدتنا، بالأمازيغية نبقى وبالعربية نرقى على حدّ تعبير صالح بلعيد"[1]، إذن الأمازيغية والعربية تشتركان في مجموعة من العناصر والمكونات المتمثلة في الهوية، كما أنّ اشتراكها وتلاحمها لم يكن بدافع الضغط السياسي أو الفرض الحكومي.

" ويرى المفكر المازيغي ناصر الدّين المشدالي، أنّ اللغة العربية في الجزائر يجب أن تحظى بعناية خاصة، فهي ليست مثل اللغات الأخرى، وواجبنا جميعا تعلمها والعمل على نشرها، وقد كانت مسألة الهوية محسومة للجزائريين الذين باتوا يؤمنون بأنهم مازيغ عرّبهم الإسلام بالإضافة إلى العرب الأصليين منهم،(...)، و المازيغيات بجميع تمثلاتها، لن ولم تشكل أي خطر على اللغة العربية، لأن المازيغية كانت تكتب بالحرف العربي، في القرن18، ولأن العربية ليست لغة اقتصادية على الإطلاق، ولو كانت كذلك لما بقي وجود للمازيغيات منذ دخول الهلاليين إلى أرض الجزائر في القرن العاشر، فالعربية بمبادئها الإسلامية حافظت على الهوية المازيغ"[2]، إذن هوية الجزائريين العرب والأمازيغ تتمثل في

[1]– نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، ص 133.

[2]– عثمان ملاوي، دينامية اللغات مقاربة لوضع اللغة العربية في الجزائر، جامعة الجزائر 2، ص167،168
http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1556/1286

الإسلام واللغة العربية والأمازيغية، وهذه الأخيرة لم يسبق لها وأن كانت عائق على العربية ولن تكن، والتاريخ يشهد على ذلك.

كما أنّ " العربية و الأمازيغية ... هما من شجرة واحدة، أصبحتا لغتين مندمجتين و متراكبتين، تجانست بينهما المعجمية، في ثنائية تحليل الواحدة على الأخرى في سياق اعترافا لمجتمع الجزائري بانتمائه إلى مرجعيته الحضارية: الأمازيغية العروبة والإسلام"[1].

" وبادر صالح بلعيد في المساواة بينهما بقوله "... هما من شجرة واحدة، وذلك بمجرد ما التفت إلى أصول العرب والأمازيغ الموحّدة؟، بَلاَ فجذور هذه الشجرة واحدة وأغصانها ملتفة ببعضها البعض، التفاف العنصر الأمازيغي والعربي في واقع سوسيو لساني موحد ومشترك"[2]، بمعنى أنّ ارتباط العربية والأمازيغية ليس فقط بسبب توحدهما، بل أيضا لكونهما من أصل واحد فهما من اللغات السامية القديمة.

ويظهر أيضا تكامل الأمازيغية مع الفرنسية في الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا حيث " إنّ الأمازيغ رفضوا الوندال والرومان والبيزنطي(...)، لكنّهم قبلوا المسلمين ولغتهم بعد مدة

[1]– حسنى هنية، سوسيولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري المعاصر التنوعات اللغوية والممارسة اللسانية ، ص 208.
[2]– نفس المرجع، ص 209.

طواعية، بل هم الذين عملوا على نشر الإسلام والعربية في الأندلس وفي دول المغرب"[1]، والمقصود من هذا أنّ الأمازيغية لا تعادي العربية ولم ترفضها.

ونبين في هذه الصور بعض مظاهر التعايش بين العربية والأمازيغية:

الصورة 1.

الصورة 2.

[1]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 5.

الصورة 3.

الصورة 4.

الصورة 5.

من خلال لافتات الصور السابقة (1، 2، 3، 4، 5) توضح لنا فيها تكامل اللغات الثلاث، بحيث يتجلى لنا أن لكل مصطلح عربي مقابل له بالمصطلح الأمازيغي والفرنسي.

ثانيا: الثنائية العربية /الفرنسية تنافس أم تعايش:

1. التنافس:

" يرجع استعمال اللغة الفرنسية في الجزائر إلى العهد الاستعماري الذي قام بفرنسة التعليم، إذ كان التعليم الفرنسي أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية، ولا يقيم لوجودها أي حساب في جميع مراحل التعليم، ولم يكتف بفرض_ اللغة الفرنسية_ في ميدان التعليم فقط بل فرضها أيضا في الإدارة، والمحيط الاجتماعي وأجهزة الإعلام فرضًا، كما فرض على المدن والمؤسسات أسماء جديدة لقادة الاحتلال(...)، وكانت تهدف السياسة الفرنسية من وراء ذلك كله إلى جعل البيئة الثقافية الجزائرية قطعة من البيئة الثقافية الفرنسية ، حتى يكون لفرنسة التعليم سند من فرنسة الإدارة والمحيط الاجتماعي "[1]، والمقصود من خلال هذا أن السبب الأول لهيمنةِ اللغة الفرنسية في الجزائر يعود إلى

[1]– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية) قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب الجامعية، جامعة حائل السعودي، 2013
. https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/6_9.pdf

الاحتلال الفرنسي الذي فرض لغته بالقوة على الجزائريين في مختلف المجالاتِ ابتداء من التعليم، وهدفها في ذلك واضح يتمثل في استبدال الثقافة العربية بالثقافة الفرنسية .

"وقد اعتمدت فرنسا للقضاء على العربية وفرض اللغة الفرنسية في الجزائر عدة أساليب أهمها:

- حظر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي حضرا مطلقا، فلا وثيقة تقبل إداريا إلا إذا كانت مكتوبة باللغة الفرنسية–حتى أسماء المجالات– والأماكن العامة، والتواقيع على الوثائق.....، الكّل باللغة الفرنسية، فصار المتعلم بالعربية درجة موازية للأمي لتصير الفرنسية لغة الخبز والحياة دون منافس.
- عدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد الخاصة التي تعتمد اللغة العربية في التدريس، ولو بأموالهم الخاصة، واشترطت على هيأت التعليم العربي إتقان اللغة الفرنسية للحصول على رخصة من الإدارة الفرنسية، مما اضطر مسئولي التعليم في الجزائر إلى ابتكار ما أسموه (اللغة العربية الكلاسيكية)، وهي اللهجة العامية الجزائرية، إذ نشط أعوان الإدارة الاستعمارية (من الجزائريين مزدوجي اللغة) في وضع بعض

الكتب المدرسية باللهجة العامية الجزائرية التي هي خليط من البربرية ،والعربية ، والتركية والفرنسية والمالطية"[1] .

الثنائية (العربية/الفرنسية) " ...توظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية ، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي ، وهذا ما جعلها تؤثر على العربية وأساليبها"[2]، فالاستخدام الزائد لها أدى بالضرورة إلى تراجع العربية وإهمالها وهذا ما نلاحظه في الواقع الجزائري اليوم في مختلف الميادين العلمية والعملية وحتى في التواصل الاجتماعي والأسري.

" بيد أننا نراها اليوم تؤثر وبصورة سلبية في المجتمع الجزائري، وتعليمية لغته العربية الفصيحة الممثلة لهويته ودينه وثقافته،(...) لأن الوضع اللغوي الراهن يشير إلى ترسخ استعمال الفرنسية أكثر وبصورة دائمة وصار الشارع إثرها ثنائي اللغة بدليل إشارات المرور ولافتات المحلات والكتابات على المباني العامة"[3].

" وتبقى اللغة الفرنسية هي المهيمنة على القطاعات الحيوية في المجتمع الجزائري، فهي لغة الصناعة والإدارة والمؤسسات الاقتصادية، كما أن فشل تعريب الجامعة الجزائرية

---

[1]– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائر
. https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/6_9.pdf

[2]– باديس الهويل، نور الهدي، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائري وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص115.

[3]– نفس المرجع ص115.

واقتصارها على معاهد العلوم الإنسانية أكثر، بمقابل بقاء اللغة الفرنسية لغة التدريس في الكثير من المعاهد، أسهم في الهيمنة اللغوية للفرنسية، لذلك فالثنائية اللغوية في الجزائر رسخها التعليم وعززتها السياسة ونشرتها وسائل التعليم بين مختلف الشرائح الاجتماعية"[1] .

" يعتبر الاستدمار الفرنسي للجزائر أعنف استدمار أجنبي في القرن العشرين، لكونه من الصنف الاستيطاني الذي يهدف إلى جعل الجزائري مقاطعة فرنسية، أفريقية ملحقة للدولة الأصل في أروبا،(...) وتركيزه على طمس الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري،... وقررت بمرسوم صدر سنة 1938 أن العربية لغة أجنبية وجعلت الفرنسية لغة رسمية لها، وفرضت استعمالها لوحدها في الإدارة والتجارة والتعليم والإعلام والإعلان"[2].

" وعندما أعيد الجنرال ديغول للحكم سنة 1958 عن طريق ثورة الجزائر، جمع في اجتماع سري رجال السياسة وقال لهم: استقلال الجزائر آتٍ لا محالة، المُهم أن نتتدارس كيف نحافظ على الجزائر المستقلة في الفلك الفرنسي، فما رأيكم في الوسائل التي تضمن لنا ذلك؟ قال أحدهم: بإقامة قواعد عسكرية ومراقبة أرض وسماء الجزائ، فأجابه الجنرال بأن هذا تجاوزه الزمن، وقال آخر: بتطوير مشروع قسنطينة الاقتصادي الذي أقمناه قبل أن نخرج وربط اقتصاد الجزائر بالاقتصاد الفرنسي، وجاء جواب ديغول حاسمًا فقال: لا هذا ولا ذاك،

[1]– باديس الهويل، نور الهدي، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائري وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 115.

[2]– عثمان ملاوي ،دينامية اللغات مقاربة لوضع اللغة العربية في الجزائر، ص165ـ166.

حافظوا على وضع اللغة الفرنسية بالجزائر تحافظون على بقاء الدولة الجزائرية المستقلة في هذا الفلك الفرنسي"[1]، من خلال هذا يتبين أن فرنسا حرصت حرصًا شديدا على المحافظة في نشر لغتها في الجزائر، واعتبرتها الخطوة الأولى التي بها تسيطر على الشعب الجزائري، بواسطة غرس لغتها فهم.

" ..حال اللغة العربية في عصرنا الحاضر، كحال الغريق الّذي يطلب النّجدة للأخذ بيده إلى شاطئ الأمان، لكن المعنى بالنداء لا يحرّك ساكِنًا، قائلا للغة العربية ربّ يحميها، لأنّها لغة الكتاب وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها"[2]، وهذا يعني أن اللغة العربية دخلت مرحلة الخطر، حيث أنّها أصبحت مهمشة من طرف سكانها، الذي لا يهتمون بها ولا يدافعون عنها.

" ...إنّ حضور الفرنسيّة في الواقع اللغويّ الجزائريّ أمر لا يمكننا إنكاره وأصبح الفرانكفونيون يصولون ويجولون في السّاحة الجزائرية كيفما شاءوا، وقد كانوا السّتّينات والسّبعينات يتذرّعون بعدم توفّر العربية على المصطلحات الكافيّة، وأمّا اليوم فقد أعلنوها

2- عثمان ملاوي ،دينامية اللغات مقاربة لوضع اللغة العربية في الجزائر، ص166.

[2]- عبد الغاني تواتي، سياسة فرنسا في نشر لغاتها، د ط، مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2010- 2011، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص79.

جهرًا أنّ العربية لا تصلح أن تكون لغة الحداثة والحضارة الرّاهنة "[1]، وهدفهم الوحيد ذلك هو طمس لغتنا ونشر لغتهم في مختلف المجالات.

" فقد أجازت الحكومات العربية تأسيس إذاعات وفضائيات بالإنجليزية في بلدان المشرق العربي، وبالفرنسية في بلدان المغرب العربي، وهذه الإذاعات والفضائيات ليست موجهة للأجانب في أنحاء العالم لعرض قضايانا أو الترويج لثقافتنا، وإنّما هي موجهة لأبنائنا، لتنقل إليهم من أمريكا أو فرنسا مباشرة، وهذا الإجراء فتح المجال لإعادة احتلال المغرب من جديد"[2].

كما نجد أنه من أكثر المشاكل التي تقف عائق في إتقان اللغة العربية اختلاف البنية اللغوية بينها وبين لغة أخرى مما يسبب اختلالا أثناء عملية التعليم " ويوجز عبد القادر الفاسي الفهري ذلك في قوله:

- عدم توفر لغة تعليم شاملة تغطي مراحل التعلّيم من الابتدائي إلى الجامعي.
- ضعف وظيفة اللغة الرسمية في الاستعمال نتيجة المواقف السلبية منها، وإذكاء صراعات غير مبررة مع اللغة الفرنسية، واللهجات المحلية.

[1]- محمد حرّاث، التخطيط اللغوي العربية في ظل الواقع اللغوي في الجزائر، ص245.

[2]- نفس المرجع ، ص 246.

– هيمنة اللغة الأجنبية كلغة عمل تواصل في الاقتصاد وجل المعاملات الإدارية"[1].

إذن استخدام اللغة الفرنسية في الواقع الجزائر في مجالاته المختلفة والزائدة له دور في تراجع العربية وقلة استعمالها.

والحركة الاستعمارية في الجزائر شكلت حركات معادية للغة العربية والتي نجد من بينها "**دعاة الفرانكفونية** ويرون أنّ أحسن وسيلة للانخراط فيه هو اللغة الفرنسية، اللغة العصرية الحية، لغة التفتح المعبرة عن تطوّر العصر وتكنولوجيته، إزاء عجز اللغة العربية عن امتطاء قطار التقدم، ولقوة هذه الحركة طغت الفرنسية على حياتنا، بل في كل يوم تحقيق انتصارًا وموقفًا من مواقف هذا المجتمع أقصت عنه ـ بذلك ـ اللغة العربية، بل تكاد بعد دخول الأنترنت والفضائيات، تنتزع لغتنا من ألسنتنا، بل وتفرغ منها أدمغتنا"[2]، نتج عن ذلك تغلغل الفرنسية باعتبار لغة التقدم والازدهار وأهملوا اللغة العربية لغة الهوية والدين، وهذه الحركة تركت أثارها من الاستعمار الفرنسي الذي غرس لغته بالقوة في بلدنا، ولا تزال حتى اليوم تنفتح وتتواجد في كل مكان.

[1]– نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيو لغوية، ص 77.

[2]– نفس المرجع، ص 131.

الصورة 1.

الصورة 2.

الصورة 3.

الصورة 4.

الصورة 5.

الصورة 6.

الصورة 7.

الصورة 8.

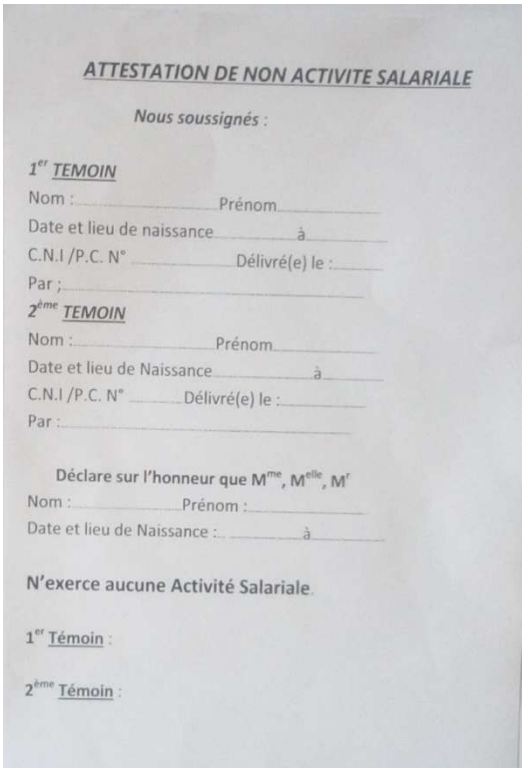

ATTESTATION DE NON ACTIVITE SALARIALE

Nous soussignés :

1er TEMOIN
Nom : Prénom
Date et lieu de naissance à
C.N.I /P.C. N° Délivré(e) le :
Par ;

2ème TEMOIN
Nom : Prénom
Date et lieu de Naissance à
C.N.I /P.C. N° Délivré(e) le :
Par :

Déclare sur l'honneur que Mme, Melle, M'
Nom : Prénom :
Date et lieu de Naissance : à

N'exerce aucune Activité Salariale

1er Témoin :

2ème Témoin :

الصورة 9.

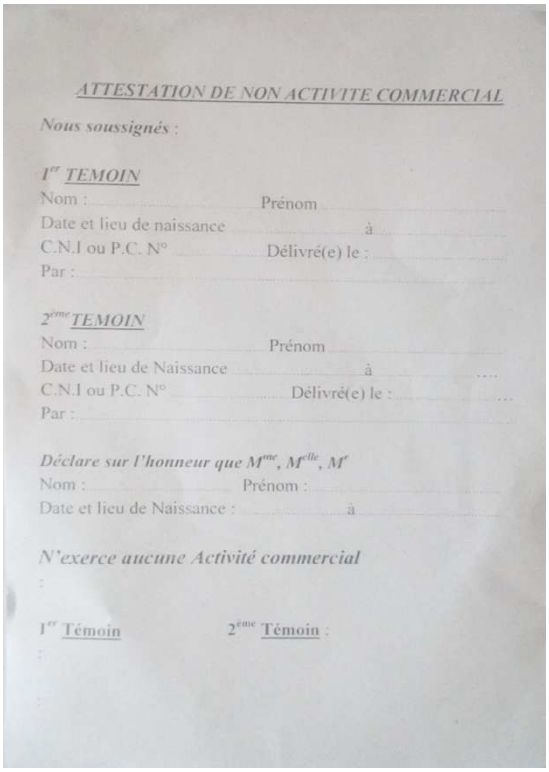

ATTESTATION DE NON ACTIVITE COMMERCIAL

Nous soussignés :

1er TEMOIN
Nom : Prénom
Date et lieu de naissance à
C.N.I ou P.C. N° Délivré(e) le :
Par :

2ème TEMOIN
Nom : Prénom
Date et lieu de Naissance à
C.N.I ou P.C. N° Délivré(e) le :
Par :

Déclare sur l'honneur que Mme, Melle, M'
Nom : Prénom :
Date et lieu de Naissance : à

N'exerce aucune Activité commercial

1er Témoin 2ème Témoin :

الصورة 10.

الملاحظ في هذه الصور (من 1 إلى 10) أن اللغة الفرنسية هي التي تطغى في جميعها في شتى المجالات، وهذا ما يدل على انتشار نطاقها الواسع على حساب اللغة

العربية بالرغم من كونها لغة أجنبية وليست رسمية، لكن استعمالها واضح في مختلف لافتات المحلات والمراكز وكذا الوثائق الرسمية.

2. تعايش:

" إن تعزيز اللغة العربية وتعميم استعمالها لا يتنافى البتة مع تعلم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة الفرنسية، بل إذا ما نظرنا إلى الموضوع من زاوية الفائدة والمصلحة، وابتعدنا عن الأدلجة و الدوقماتية، يمكننا أن نقول إن معرفة اللغات الأجنبية يثرينا فكريًا ويسمح لنا بخوض معركة العصرنة والعولمة، التي إن لم نتسلح بها، علميا وثقافيا، لأخذ مكانتنا في إطارها، فإنها لا ترحمنا"[1]، وهذا يعني أن تعلم اللغة الفرنسية، لا ينزل من قيمة ومكانة العربية، بل ذلك يزيد من ثقافتها، وهي السلاح الذي نسير به في هذا العصر عصر العولمة

" إن معرفة المواطن الجزائري للغة الفرنسية لا تفقده أصوله، لقد عبرت عن ذلك الكاتبة آسيا جبار، التي تهيمن على اللغة الفرنسية هيمنة فرضت على " الأكاديمية الفرنسية" أن تستنير بعضويتها، عبرت قائلة: "... الفرنسية التي أستخدمها مفعمة بالأجواء العربية، فلنقل أن لغتي الفكرية هي الفرنسية(التي تعلمتها في المدرسة) ولغتي الحميمة هي العربية"[2]، إذن تعلم اللغة الفرنسية ليس عائق أمام العربية، بل هو تكملة وإضافة لها،

[1]– إسماعيل حمداني وآخرون ، اللغة والهوية والتعددية اللسانية، د ط، سلسلة منشورات الجيب ـ منبر حوار الأفكار ـ إصدار عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2006، ص 39،40.

[2]– نفس المرجع، ص 40.

وتعلمها مهم في التواصل والتعامل بين الأشخاص في كل المجلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (..)، وكل لغة أجنبية تتعلمها تعتبر إضافة وتطويرًا للفكر.

" ..اللغة الفرنسية لها مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لاسيما النخبة منهم حيث نجد الثنائية اللغوية (العربية /الفرنسية) تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان، (...) وهي تحتل مكانة مهمة مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى، حيث كانت سبيلا أوحد لضمان التفوق والنجاح في المرحلة الانتقالية التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال بفرض الاستفادة منها للوصول إلى العلم والمعرفة، ولتتخذ مطية للوصول إلى الحضارة والتقنية "[1]، هذا يعني أن الثنائية العربية والفرنسية فيها نوع من التكامل كونها تعتبر طريق لتطوير العلم والمعرفة، كما أنها تتعامل إلى جانب العربية أكثر من اللغات الأخرى.

[1]– باديس الهويل، و نور الهدي، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائري وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص115.

الصورة 1.

نلاحظ من خلال هذه الصور (1. 2. 3) أنها وثائق إدارية رسمية مكتوبة بلغتين مختلفين جانب فرنسي وجانب عربي، مما يدل على وجود علاقة تكامل وتعايش في بينهما.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الخارجية

مستخرج شهادة الميلاد رقم :

خاص ببطاقة التعريف الوطنية و جواز السفر

Numéro Identifiant National: الرقم التعريفي الوطني :

السفارة :

القنصلية العامة :

القنصلية :

Nom: اللقب :

Prénom : الإسم :

Sexe: الجنس :

Né (e) le : المولود ة بتاريخ :

A : Linards Pays : البلد : ب :

و الدقيقة : على الساعة :

A : Dix huit Heures / Minutes

و : ابن (ة) :

Fils (lle) de : et de

Nationalité : Algérienne الجنسية : جزائرية

عقد مسجل بالسفارة / القنصلية العامة / القنصلية بـ :

Acte transcrit à l'Ambassade / Consulat Général / Consulat

à :

En date du : بتاريخ :

Mentions marginales : البيانات الهامشية :

Pour extrait conforme en date : 2016 نسخة صادرة طبقا للسجل بتاريخ :

P/Le Consul Général
La Consule Adjointe
N. BENAHMED

ختم و توقيع ضابط الحالة المدنية

E

الصورة 2.

الصورة3.

الصورة 4.

الصورة 5.

الصورة 6.

الصورة 7.

كما يتبين هذا التكامل أيضا في الصور (من 4 إلى 7)، بحيث يظهر مقابلة لكل كتابة عربية بالمصطلح الفرنسي، مما يشكل تعايش بينهما.

خاتمة.

خاتمة:

من خلال هذا البحث نقف على أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- اللّغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، وهي نسق من الرموز والإشارات، تشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك والتواصل بين أفراد المجتمع، وهي مرتبطة بالفكر وأفكار الإنسان دائما في قالب لغوي.
- يشهد الوضع السوسيو لغوي الجزائري تعددا لغويا ،يتمثل في اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية
- من أهم اللّهجات الموجدة في الجزائر نجد لهجات اجتماعية تتمثل في لهجات طبقات الأفراد واللهجات الجغرافية المتمثلة في لهجات المناطق الجغرافية والأقاليم.
- الجزائر تشهد صراعات لغوية بين الثنائية العربية والفرنسية ،والعربية الفرنسية اتصلت بظروف مختلفة واِتسمت فيه العربية بالتدهور في مختلف الميادين، خاصة المؤسسات التعليمية والتربوية
- يشهد الواقع اللّغوي في الجزائر تحولات وتغيرات كثيرة أثرت على اللّغة العربية الفصحى، فنجد في المجتمع الواحد لغات متعددة ولهجات مختلفة، فالفرد الجزائري لا يتكلم لغة عربية فصحى، بل في عبارة واحدة يستخدم أكثر من لغة في آن واحد.
- تعاني اللّغة العربية في الجزائر من هجر وعزوف من طرف عامة الناس، وكثُر استعمال الفرنسية وهي في تصاعد رهيب لدرجة باتت فيها لغة الجزائريين غير

مفهومة لدى الشعوب العربية الأخرى، كونها أصبحت لغة هجينة فالجزائريون لا هم تمكنوا من العربية ولا هم أتقنوا الفرنسية.

- اللّغة الرسمية للبلاد هي العربية والأمازيغية، لكن الواقع يشهد عكس ذلك حيث أن اللّغة الفرنسية تم تكريسها على حساب العربية، وأصبحت مقياس للنجاح والتطور.
- تعرضت اللغة العربية إلى الإقصاء والتهميش وجعلها لغة داخل وطنها، وهي تعيش حصارًا قويا بين اللغات الأجنبية وبعض اللهجات المتنوعة.
- جولة قصيرة بين شوارع الجزائر ترى التخبط في الهوية فمعظم اللافتات مكتوبة بالفرنسية، وحتى وإن وجدت العربية فيها لكن لا تخلو من المقابل الفرنسي
- الجزائري تائه الهوية، يتحدث في الشارع لغة غريبة، تزاوجت فيها العامية بالفصحى والفرنسية.
- من خلال كل هذه النتائج يتعين على النظام السلطوي في الجزائر، إعادة النظر في المسألة اللغوية بشكل عام ومسألة اللغة العربية بشكل خاص، ولابد عليه أن يدرك أن ترتيب اللغة العربية عالميا في المرتبة السادسة، أي قبل اللغة الفرنسية التي تأتي في المرتبة السابعة، له أبعاده الجيو- سياسية وأن وضع اللغة العربية أقوى من وضع اللغة الفرنسية وعلى القوي أن لا يمنح قيادة صيرورته إلى من هو أضعف منه. ولا نقصد بهذا منع تعلم اللغة الفرنسية، إنمّا نعني عدم تهميش لغة الوطن والهوّية،

وإعطاء كل لغة حقها، إضافة إلى اللغة الأمازيغية التي يجب إحياءها وتدريسها في جميع أنحاء الوطن كونها لغة سامية وأحد مكونات الهوية الوطنية في الجزائر.

. قائمة المصادر والمراجع.

المصادر:

القران الكريم

المعاجم:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكاريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر والنشر والتوزيع، د ط، ج4.
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكاريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الإعلام الإسلامي، ج1، (د ط)، 1404هـ.
3. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية و متعلميها، (د ط)، جامعة الدول العربية، (دس).
4. الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار البصائر، ط2، بيروت، 1992.
5. لويس معلوف، المنجد في اللغة والآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، ط15، بيروت، 1956.

المراجع:

1. إسماعيل حمداني وآخرون ، اللغة والهوية والتعددية اللسانية، سلسلة منشورات الجيب ـ منبر حوار الأفكار ـ إصدار عن المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر، 2006.

2. برنار صبلوسكي ،علم الإجتماع اللغوي، تر عبد القادر ستفادي ،(دط)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2010

3. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

4. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2000-2006.

5. صالح بلعيد، الاهتمام بلغة الأمة ـ العبرة من الفرنسيينن ـ ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، د ط، 2016.

6. صالح بلعيد، اللغة الجامعة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط، 2015.

7. صالح بلعيد، هل تشتعل حرب الحروف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط، 2016

8. الطاهر بن عيتسة وآخرون، مكانة العربية في الوطنية الجزائرية، اللسان والثقافة، منبر حوار الأفكار، سلسلة منشورات الحبيب ـ دفاتر المجلس 23، المجلس الأعلى للغة العربية، 2007.

9. عبد الغاني تواتي، سياسة فرنسا في نشر لغتها، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، 2011/2010.

10. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1366هـ - 1947م.

11. محمد حرّاث، التخطيط اللغوي العربية في ظل الواقع اللغوي في الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، 2010-2011.

12. محمّد حرّاث، التخطيط للّغة العربية في ظلّ الواقع اللّغوي في الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، د ط، 2010-2011.

13. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين - الثنائية اللغوية - ، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2002.

14. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 2001

15. نضيرة قاسمي .التَّلازم بين اللّغة والتَّقدم العلمي .الأمم الحيّة أمم قوية بلغاتها - منشورات مخبر الممارسات اللغوية ،(د ط)، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، 2010.

المجلات:

1. إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة المالك فيصل، المجلد 3، ع1، 2002.

2. حاتم علو الطائي، نشأة اللغة وأهميتها، مجلة دراسات تربوية، ع6، نيسان 2009.

3. حلمي أبو الفتوح عمار ، اللغة العربية وتحديات العولمة، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة المنوفية ع54، 2017.

4. حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم ، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدب في الجنوب الشرقي الجزائري، ع9، جامعة ورقلة، 2017.

5. حنان عواريت، الأنواع اللغوية في المجتمع المتعدد وعوامل نشأتها، مجلة الذاكرة، جامعة قصدي مرباح ـ ورقلة، ع11، 2018.

6. سعاد بضياف، أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثر، ع25، 2016.

7. عباس المصري وعماد أبو عماد أبو حسن، الازدواجية اللبغوية في اللغة العربية، (مقال)، المجمع 8،1436 هـ، 2014م.

8. عصام عبد الله علي، الصراع والتعايش اللغوي في نيجيريا، مجلة اللسان الدولية، ع3، نيجيريا، 1438هـ ـ 2017.

9. عمر بوقمرة، التعدد اللّغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم و المظاهر، العدد 19، الجزائر.

10. محمد أمين أوكيل، الهوية الأمازيغية ومسألة بناء الدولة الوطنية في الجزائر مقاربة قانونية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية، المجلد08، ع04، 2019.

11. مهى محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب العربي نماذج شعرية تطبيقية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 4، ع1، 2007.

الرسائل الجامعية:

1. بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات تطبيقية، قسم الدراسات اللغوية ـ كلية الأدب العربي ـ جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ الجزائر 2018.

2. حسني هنية، السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، دراسة نقدية، النظام التربوي الجزائري، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية ـ قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ـ بسكرة، 2016 ـ 2017.

3. خلود يوسف عبد الكريم شروانة، تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثامن من وجهة نظر معلميه في المدارس الحكومية في محافظة الخليل، رسالة ماجستر، جامعة القدس ـ فلسطين، 1439 هـ ـ 2018م.

4. ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، دراسة لسانية اجتماعية، أطروحة دكتوراه العوم في اللغة والأدب العربي، تخصص

علوم اللسان العربي، قسم اللغة العربية، كلية اللغة والأدب، جامعة الحاج لخضر- باتنة1، 2018-2019.

5. عبد الكريم بوهناف ، التنشئة اللغوية، الأسرية في منطقة الأوراس، رسالة ماجيستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، والإنسانية، جامعة الجزائر، 2002-2003.

6. عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية قسم الدراسات النحوية واللغوية ،كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية 1431هـ-2010.

7. علي محمد ردم بلي، قضيا اللغة في مقدمة ابن خلدون، رسالة ماجيستر، قسم اللغة العربية ـ كلية التربي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، دفعة 1438هـ ـ 2017م.

8. نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي، دراسة سوسيو لغوية، أطروحة دكتوراه، تخصص تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، دفعة 2016-2017.

9. نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعين دراسة أنثروبولوجية لسانية، أطروحة دكتوراه، علم اللهجات، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان، 2017 ـ 2018.

10. هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، رسالة ماجيستر، قسم العربية، كلية الأدب والعلوم، جامعة قطر، 1435-1436-2014-2015.

مقالات الإلكترونية:

1. باديس لهويمل ونور الهدى ، مظاهر التعدد اللغوية في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 109
http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1121/941

2. بشير كاشي، وجوب تعميم استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، عضو المجلس الأعلى للغة العربية http://www.webreview.dz/IMG/pdf/_10.pdf .

3. بن يحي طاهر ناعوس، المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، المركز الجامعي غيليزان،
https://www.alarabiahconferences.org/wp-2014
content/uploads/2019/09 .

4. حسنى هنية، سوسيولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري المعاصر التنوعات اللغوية والممارسة اللسانية ، http://revues.univ-
biskra.dz/index.php/dftr/article/download/2806/2501.

5. عثمان ملاوي، دينامية اللغات مقاربة لوضع اللغة العربية في الجزائر، جامعة الجزائر2، ص167.
http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1556/128
6.

6. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية) قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب الجامعية، جامعة حائل السعودي، 2013

https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/6_9.pdf.

فهرس المحتويات.

فهرس المحتويات

المحتوى.....الصفحة

شكر وإهداء

مقدمة.....(أ ـ د)

الفصل الأول: الواقع السوسيو لغوي في الجزائر.....(7ـ69)

- ✓ **المبحث الأول: ضبط المفاهيم:**

أولا: اللغة.....07

ثانيا: الازدواجية.....10

ثالثا: الثنائية اللغوية.....14

رابعا: التعدد اللغوي.....20

خامسا: التخطيط اللغوي.....24

سادسا: الصراع اللغوي.....27

- ✓ **المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر:**

أولا: اللغة العربية (تاريخها، قانونها، مجالات حضورها).....31

ثانيا: اللغة الفرنسية (تاريخها، قانونها، مجالات حضورها).....41

ثالثا: اللغة الأمازيغية (تاريخها، قانونها، مجالات حضورها).....50

- ✓ **المبحث الثالث أهم اللهجات الجغرافية والاجتماعية**

أولا: اللهجات الجغرافية.....62

ثانيا: اللهجات الاجتماعية.....65

الفصل الثاني: اللغات في الجزائر تعايش أم تنافس؟.....(71-95)

أولا: الثنائية العربية/ الأمازيغية.....71

ثانيا: الثنائية العربية / الفرنسية.....81

خاتمة.....97

قائمة المصادر والمراجع.....101

فهرس المحتويات.....110

ملخص:

تعيش الجزائر واقعا لغويا حرجا، يتمثل في الصراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية، واللغة الفرنسية. لذلك تناولنا في هذه الدراسة (دينامية اللغات في الجزائر تعايش أم تنافس) مقاربة سوسيو لسانية واعتمدنا على دراسة ميدانية اجتماعية سوسيو لسانية.

وقد جاءت هذه الدراسة التي تضم مقدمة، فصلين وخاتمة ضمنت ما توصلنا إليه من نتائج ذُكرت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع وإشكالية البحث وما يتضمنه من فصول وأهم المصادر والمراجع المعتمدة فيه، تناولنا الوضع السوسيو لغوي في الجزائر وقمنا بتوضيح العلاقة بين هذه اللغات.

ومن ضمن ما توصلنا إليه في هذه الدراسة من نتائج أن اللغة ظاهرة اجتماعية تفيد التواصل، وأن الجزائر تشهد صراعات لغوية بين الثنائية العربية والفرنسة، والعربية والأمازيغية

الكلمات المفتاحية:

اللغة، الازدواجية، الثنائية، التعددية، التخطيط، اللهجات، الصراع اللغوي، التعايش اللغوي